الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

البنية الشخصية في رواية ما " تشتهيه الروح "

– عبد الرشيد هميسي –

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

" نظام ل.م.د "

إعداد الطالبتين :

✍ نائلة سعيدي

✍ سعيدة سعيدي

إشراف الدكتور:

* زينب قني

السنة الجامعية : (1438 – 1439 هـ / 2017-2018 م)

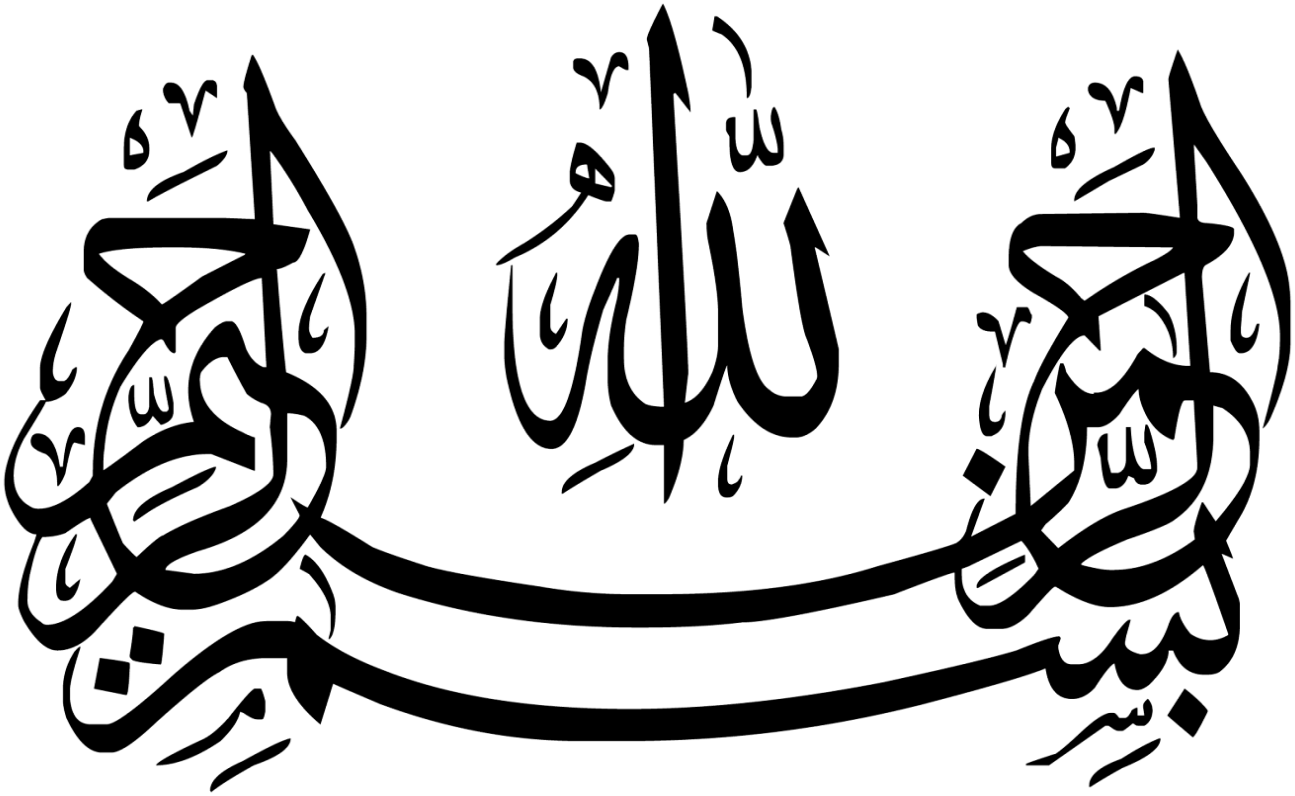
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

الحمد لله ربي العالمين، والصلاة والسلام على

أشرف المرسلين، نبينا محمد على أصحابه

ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

نتقدم بالشكر و التقدير إلى الدكتورة

المشرفة " **زينب قني** "

على نصائحها القيمة وتوجيهاتها الحكيمة

لإنجاز هذا العمل وكل من ساعدنا ودعمنا

ماديا و معنويا خاصة الوالدين الكريمين و الإخوة

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....	أ – ب
الفصل الأول: البنية الشخصية لرواية ما تشتهيه الروح	3
المبحث الأول: مفهوم الشخصية الروائية	3
المطلب لأول: تعريف الرواية	3
المطلب الثاني: نشأة الرواية في المغرب العربي و الجزائر.	6
المطلب الثالث: أبرز اعلام الرواية الجزائرية.	9
المبحث الثاني: الشخصية الماهية، الأنواع، الأبعاد.	16
المطلب الأول: مـــــــاهية الشخصيـــــــة:	16
المطلب الثاني: أنـــــــواع الشخصيـــــة:	19
المطلب الثالث: الأبعـــــــــــاد	22
المطلب الرابع: أهمية الشخيصة في الرواية.	25
المطلب الخامس: مصادر ابداع الشخصيات:	29
المطلب السادس: صلة الشخصية بمكونات النص الروائي (الراوي، الحدث، الزمان، المكان)	33
الفصل الثاني: البنية الشخصية لرواية ما تشتهيه الروح " عبد الرشيد هميسي ".	41
المبحث الاول: البنية الشخصية لرواية ما تشتهيه الروح.	41
المطلب الأول: التعريف بصاحب النص	41
المطلب الثاني: ملخص الرواية	42

المطلـــب الرابــع: الأبعـــاد الفنيـــة للشخصيـــــة	44
المطلب الخامس: علاقة الشخصية في رواية ما تشتهيه الروح بالمكونات السردية	48
خاتمة.....	65
قائمة المراجع	68

مقدمة

مقدمة

تشهد الساحة الادبية اهتماما ملحوظا بفن الرواية لصلتها العميقة بالقضايا المعاصرة فهي سجل المجتمع البشري ، باعتبارها مجالا تطرح قضايا اجتماعية ومعالجة قضايا فكرية ، و نفسية ، و قد ابدع الروائيون بهذا الفن السردي و تنافسوا بينهم ; فاتسعت رقعته مما أسهم في تنشيط الحركة النقدية .

و يرى بعض النقاد أن الرواية هي فن الشخصية ; كونها الدعامة الأساسية و النص السردي ; إذ تمكن من تحريك مكوناته .

فالشخصية هي رؤية تخيلية تقوم بها مجموعة من الشخوص ، تصور أزمنة في الماضي و الحاضر ، حيثياتها مستمدة من الواقع المعيشي ، و بالنظر الى هذه الأهمية جاء اختيارنا لهذا الموضوع الموسوم بالبنية الشخصية في **رواية ما تشتهيه الروح** لعبد الرشيد هميسي لنجيب على جملة من التساؤلات أهمها ، ماهية الشخصية ؟ و أنواعها ؟ و أبعادها ؟ و كيف تجلت صلة الشخصية بمكونات النص السردي في " رواية ما تشتهيه الروح "

و لعل ما دفعنا الى دراسة الشخصيات في هذا العمل هو العمل على التأكيد أن الشخصية هي العنصر الأهم في البناء السردي و كذا الرغبة في دراسة هذا العمل الجديد و مدى جمالية متخيلة الروائي في رسم الشخصيات .

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا خطة بحث كان قوامها كالتالي :

الفصل الأول ورد بعنوان : الشخصية الماهية ، الأنواع ، الأبعاد ، و قد قدمنا في الأول تعريف الرواية لغة و اصطلاحا و نشأة الرواية في المغرب العربي و كان لابد أن نذكر اهم الأعلام الروائيين الجزائريين ، ثم تعريف الشخصية (لغة و

اصطلاحا) ، الأبعاد ، أهمية الشخصيات ، مصادر إبداع الشخصيات ، صلة الشخصية بمكونات النص الروائي .

أما الفصل الثاني كان موسوم بعنوان : بنية الشخصية في رواية ما تشتهيه الروح ، لعبد الرشيد هميسي ، بداية قمنا بتعريف صاحب الرواية ثم تقديم تلخيص الرواية ، ثم أنواع الشخصيات الموجودة فيها ثم الأبعاد ، ثم صلة الشخصية بمكونات النص الروائي ، ثم طرق تصوير الشخصيات .

و في الأخير الخاتمة .

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لأننا بصدد تحليل الشخصيات ووصفها الخارجية و النفسية ، كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر و مراجع أهمها : حسن بحراوي بنية الشكل الروائي ، عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية محمد بوعزة تحليل النص السردي ، وكأي عمل فقد واجهتنا جملة من الصعوبات ، منها قلة الخبرة الكافية لجزئيات هذا البحث ، وكذا جدة المدونة كونها غير مدروسة من قبل ... و أخيرا نشكر كل الأساتذة الذين كانوا معنا طيلة مشوارنا الدراسي خاصة الأستاذة **زينب قني** التي رافقتنا طيلة هذا العمل المتواضع و التي لم تبخل علينا بالتوجيهات .

الوادي في : 2018/05/17

نائلة سعيدي

سعيدةسعيدي

الفصل الأول: البنية الشخصية لرواية ما تشتهيه الروح

مفاهيم أولية:

المبحث الأول: مفهوم الشخصية الروائية

المبحث الثاني: الشخصية الماهية، الأنواع، الأبعاد.

الفصل الأول: الشخصيـة الماهيـة، الأنواع، الأبعاد

المبحث الأول: مفهوم الشخصية الروائية

المطلب لأول: تعريف الرواية

تعتبر الروايـة من أهم الأجنـاس النثري فـي عصـرنا الحاضـر، لمـا تمتلكـه من خصوصية من خصوصية تتميز بها على الأجناس الأدبية الأخرى و قد أصبحت أحدهم الفنون الأكثر تناول من طرف القراء و الدراسين و النقاد فالروائي ينقل احاسيسـه و مسـاعدة للأخـرين، و يصـور المجتمـع كمـا هـو بمختلـف سـلبياته و ايجابياته و تتخذ الرواية في كل عصر صورة مميزة و تكتسب خصائص تعلها غير مطابقة لخصائص الرواية في العصر السابق لأن لكل زمن خصوصياته و مظاهر تختلف تمام الاختلاف عن مظاهر الحياة في زمن أخر، فما هي الرواية:

أولا: لغة

وردت كلمة الرواية في لسان العرب لابن منظور «تروى معناه تستقي يقالقدوري معنـاه اسـتقى علـى الروايـة ..... وروى الحـديث و الشـعر بروايـة روايـة و تراه..... و رواية كذلك اذا كثرت روايته و الهاء للمبالغة في صفته بالرواية، و يقال روى فلان فلانا سعرا اذ رواه له حتى حفظه لرواية عنه[1]»

ويعرفها الجوهري " في تاج اللغة و صحاح العرب " الرؤية التفكير في الأمر و رويت على أهلي و لأهلي اذ تيهم بالماء.....ورويت الحديث و الشعر رواية فأنا

[1] ابو الفصل جمال الدين بن منظور، لسان العرب. مج 1، دار لسان العرب، بيروت لبنان،(د، ط)، (د، ت)، ص 1262.

راوي فـي الشـعر و الحـديث و يقـول: انشـد القصـيدة يـا هذا و لا تقل روها الا أن تأمره بروايتها أي ستظهرها.[1]

و عرفها " الخليل في محكمة العين يروى معناها: تسقى..... الرواية... (رواية) الشعر و الحديث، و رجل رواية الرواية و الجمع رواه"[2].

اصطلاحا:

- تعـددت تعريفـات الروايـة، و ذلـك لدرسـتها مـن طـرف العديـد مـن البـاحثين و الدارسين و النقاد العرب و الغربيين:
- فيعرفها مخائيل باختين «.... ان الرواية عند باختين، جزء من ثقافة المجتمع، و على كل واحد في المجتمع، ان يحدد موقعه و موقفه من تلك الخطابات. و هذا ما يفسر حوارية الثقافة و حورية الرواية القائمة على تنوع الملفوظات و اللغات و العلامات..... ومن هذا المنظور لا تظل الرواية طبعة و عناصر تقنية تكتسب ، انها قبل كل شيء ادراك لأهمية اللغة، و اللغات داخل المجتمع و في التراث المكتوب و الشفوي »[3]
- و يعرفها جورج لوكاتش ان الرواية هي الجنس الأدبي الوحيد الذي يمتلك صورة كاريكاتيرية يكاد، ابكرها هو غير جوهري، في يشبها الى حد عدم التميز بينها.[4]

[1] اسماعيل بن احمد الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، ط 2، 1989، ص 10.

[2] خليل بن أحمد الفراهيدي، العين، المكتبة لبنان ناشرون.(ط 1) 2004 ص 322.

[3] مخائيل باختين، الخطاب الروائي، ترد محمد براءة، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع، القاهرة، باريس، ط 1، 1978، ص 92.

[4] جورج لوكاتش، نظرية الرواية، تر: الحسين سبحان، منشورات التل، الرباط، المغرب، (د، ط)، 1988 ص24.

وقد تنوعت تعريفات الرواية و الآراء حولها الا أنها تتفقد في كونها جنس أدبي ثري غزير لها عتيق، و حاضر معيش، و مستقل قادم.

- و قد قال عنها عبد المالك مرتاض" «تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه و ترتدي في هيئتها رداء، و تتشكل امام القارئ، تحت الف شكل، مما يكسر تعريفا جامعا مانعا ذلك لأننا نلقى الرواية نشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما تتميز عنا بخصائصها الحميمة، و اشكالها الصميمة، أما بالقياس الى اشتراكها مع الحكاية و الأسطورة، فلأن الرواية تعترف بشئ من النهم و الجشع من هذين الجنسين الأدبيين العريقين، و ذلك على اساس ان الرواية الجديدة أو الرواية المعاصرة بوجه عام لا تلفي أي عضاضة في أن تغني بنصها السردي بالمأثورات الشعبية، و المظاهر الاسطورية و الملحمية جميعا.
- ان الرواية تشترك مع الملحمة في طائفة من الخصائص، و ذلك من حيث انها تسرد أحدثا تسعى لأن تمثل الحقيقة و تعكس مواقف الانسان، وتجسد من شيء مما فيه على الأقل ذلك لان الرواية تتميز عن الملحمة تكون الخيرة سعرا. تلك تتخذ لها اللغة النثرية تعبيرا، وذلك على الرغم من ظهور بعض الكتابات الروائية، أو المفترضة كذلك مثل الشهداء للكاتب الفرنسي ساطوبريان الذي كتبها شعرا. يبدان ذلك الذي يصحح القاعدة و الاضافة الى هته التفاريق الخارجية أو الشكلية، فإن هناك تفاريق أخرى تتخصص لتصميم الجوهر مثل الرواية لا تنهض على تناول الأشياء الخارقة للعادة، هي الخاصة نفسها التي تتغدى منها الملحمة و تقوم عليها في بنائها الكام و المكلف الملحمة بتصوير البطولات و الأعمال العظيمة الخارقة، من حيث تمهل عمل الناس، و الافراد

البسطاء في المجتمع، وهو الذي تكلف معالجة السقف الأول في بعض اطوالها الاستثنائية.....»[1]

المطلب الثاني: نشأة الرواية في المغرب العربي و الجزائر.

تعتبر الرواية احدى اجناس الأدب الاكثر انتشار و متابعة من طرف القراء ذلك

لإمتلاكها خصائص فنية مميزة و فريدة ونشأة الرواية في المغرب العربي حديثة الظهور (.... ان الرواية الفنية في أقطار المغرب حديثة الظهور بالرغم من وجود تراث سردي لدى هذه الشعوب تشترك في بعضها مع الدول المشرق الغربي. و تتميز في بعض أخر بفعل تميزها التاريخي نظرا لما شاهدته المنطقة من تعاقب الحضارات و اذا كانت النشأة الرواية متأخرة نسبيا في اقطار المغرب العربي، فان تطورها كان سريعا، اذا ان فترة التسعينيات من القرن العشرين كانت فترة تشكل التجربة الرواية المغاربية التي تحطمت معها مقولة الشرف " بضعتنا ردت الينا" بل صرنا أمام تطور فعلي في مجال السرديات ابدعا و نقدا من جهة و ابداعا و تلقائيا من جهة أخرى[2]

و قد كانت الرواية الجزائرية على غيرها من الروايات المغرب العربي(تونس، مغرب، ليبيا) نشأة في ظل الظروف ووضعيات معينة وواقع اجتماعي و سياسي و ثقافي فنشأة الرواية الجزائرية لم يكن بمعز(على الظروف التي كانت محيطة بها(ذلك، ان هذا الفن الأدبي كغيره من الفنون الأخرى لا ينسب في الفضاء،

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية. بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، الكويت ديسمبر 1998، ص 11، 12.

[2] أ ، د، صالح مفقودة، ابحاث في رواية العربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الأدب و العلوم الانسانية و الاجتماعية ص 12.

فلابد له من تربة، ويقدر خصوبة هذه التربة تكون جودة الانتاج، وخصوبة التربة، يعني وجود نضج ووعي، كما انه في تناولنا لموضوع الرواية لابد من التطرق الى المرجعيات الأخرى لهذا الجنس الادبي، من مثاقفة ومن ارتباط مع المشرف العربي و مع التراث السردي بصفة عامة. هذا فضلا عن الواقع السياسي و الاجتماعي للشعب الجزائري. وبطبيعة الحال فان استعراض التاريخ النضالي للشعب الجزائري أما في غاية الصعوبة تراكم الأحداث و تشابكها، و لعدم كتابة التاريخ الجزائر لحد الان و عدم تحليله، ثم ان التخصص و المقام لا يسمح الا بالإشارة الحافظة الى بعض المحطات الهامة و الاساسية التي لها علاقة بالفن الرواية.

و يمكن ان نحدد بعدد الحديث عن تاريخنا النضالي ان نتحدث عن فترتين هما:

1- فترة ما قبل الاستقلال

2- فترة الاستقلال و استعادة الحرية.[1]

و قد ارتبطت الرواية الجزائرية بمجملها بثلاث محطات مهمة هي:

ثورة الفلاحين (1871- 1917):

- وقعت هذه الانتفاضة ابتداء من عام 1871 و هي انتفاضة فلاحية، توجد فيها املاك الاراضي من الجزائريين الذي ضايقهم السلطات الفرنسية بسلب اراضيهم، و قد نزعم هذه الحركة أحمد مقراني و بطبيعة الحال فإن فرنسا و أدبائها كانوا ضد المقراني و الملتقين حوله من الفلاحين، فبعد اربعة

[1] أ. د/ صالح مفقودة، ابحاث في رواية العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الأدب و العلوم الانسانية و الاجتماعية. ص 12.

أيام من الانتفاضة كتب "ابن قانا للأمير عبيدون" المسؤول عن القمع يقول له« نحن من أقدم الخدام للحكومة الفرنسية و قد علمنا أن احمد المقراني قد تمرد، و على كل حال ابتداء من هذا اليوم سنبتعد عنه و نجازيه بكل قوة كما لو كنا فرنسيين».

- و يرتبط تاريخ هذه الثورة بظهور اول ندرة فصعبه الأدب الجزائري وهي " حكاية العشاق في الحب و الاشتياق" لمحمد مصطفى بن ابراهيم الذي صادر المستعمر املاكه و املاك اسرته و لعل ظهور هذه الرواية انعكاس النتائج الحملة الفرنسية على الجزائر، وان كانت الحكاية لا تصور ذلك.

أما المحطة الثورية الثانية فهي احداث 8ماي 1945:

و التي تكمن اسبابها في القهر الممارس ضد الشعب الجزائري و القوانين المجحفة التي كانت تصدرها فرنسا، و تستهدف منها اخضاع الشعب و تركيه للألة الاستعمارية، ان انتفاضة 8ماي 1945 تعتبر نقطة تحول على كل مستويات السياسة و الاجتماعية و الثقافية، لقد حدث وعي سياسي، و اجتماعي و ثقافي، وكان من نتائج ذلك الوعي على مستوي سياسي و الاجتماعي خروج الشعب الجزائري في مظاهرة سلمية مطالبا بحقوقه، و اصناف دمه و قتلاه في الحرب العالمية الثانية، فما كان من السلطات الاستعمارية الحاقدة الا ان تصدت لهذه التظاهرات العزلاء بالفتك و التدمير، حتى بلغ مجموع الشهداء 45 الف شهيد كان في طليعتهم خيرة ابناء الجزائر من مفكرين و سياسيين و بذلك فقد كانت هذه الاحداث احدى اكبر المذابح في تاريخ الشعوب، يمكن اعتبارها بؤرة ثورية التفت حولها الحركة الوطنية التي كان لها ظهور منذ دخول مستعمر فرنسي.

أما المحطة الثالثة: فهي اول نوفمبر 1954:

التي انصهرت فيها كل الاحزاب و تغيير اسلوب الحياة و التعامل مع الاخرين، و في هذه الفترة ظهرت اعمال رواية ممثلة في:

- الطالب منكوب لعبد المجيد الشافعي 1951
- حريق لنور الدين بوجدرة عام 1957

بطبيعة الحال فإن صدى الثورة في الادب سيحدث لاحقا، اما عند لهيب الثورة فكان اللغة الرصاص الفصل و الأوحد.[1]

المطلب الثالث: أبرز اعلام الرواية الجزائرية.

- الجزائر غنية بالعديد من الروائيين، الذين استطاعوا احتلال الصدارة سواء على الساحة العربية منها و قد تعددت اشكال كتباتهم و مواضيعهم، بحسب العصر الذي عاشوا فيه ومن ابرز اعلام على سبيل الذكر لا حصر:

عبد الحميد بن هدوقة:

" قاص و روائي و شاعر جزائري، ولد عام 1925 بالمنصورة من ولاية سطيف و فيها درس مبادئ اللغة العربية، ثم انتقل الى ولاية قسنطينة و فيها سافر الى تونس، و قد أوصله تكليمه العربي الى الشهادة النهائية في الأدب.

شهادة التمثيل العربي ، دراسة الحقوق لهذه السنتين في جامعة الجزائر، و اوصله تعليمه الفرنسي الى دبلوم الاخراج الاذاعي، و دبلوم تقني حصل عليه في الجزائر

[1] المصدر نفسه، ص 19.

حيث طالبا و يشغل منصب رئيس جمعية الطلبة الجزائريين بتونس، و في أثناء الثورة التحريرية الكبر (1954 1962)، و شارك في مجلة " الشباب الجزائري التي كانت تصدرها وزارة الداخلية للحكومة الجزائرية المؤقتة، و أخرج برنامج "صوت الجزائر" الشهير الذي كان نداع في تونس[1].

و يقول " شربيط احمد شربيط: بعد الاستقلال عمل منسقا للبرامج الفنية الاذاعة و التلفزيون الجزائري و السينما و يشغل حاليا منصب مسار ثقافي بالإدارة العامة لإذاعة و التلفزيون الجزائري. له العديد من المؤلفات منها:

- ظلال جزائرية (مجموعة قصصية، بيروت 1960م
- الأشعة السبعة (مجموعة قصصية، تونس 1962م
- ريح الجنوب(رواية) الجزائر 1971 و نهاية لأمس (رواية) الجزائر 1975.
- بان الصبح (رواية) الجزائر 1980.[2]

أحلام مستغانمي:

ولدت في 13 أفريل 1953،و هي كاتبة جزائرية من مواليد نوهن ترجع اصولها الى مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري، حيث ولد أبوها" محمد الشريف" الذي كان مناضلا و مشاركا في الثورة الجزائرية، علمت في الإذاعة الوطنية مما خلق لها الشهرة كشاعرة، انتقلت الى فرنسا في سبعينيات القرن الماضي تزوجت من صحافي لبناني، في الثمانيات نات شهادة الدكتوراه من جامعة سربون، تقطن

[1] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة لنشر ، الجزائر، (د، ط)، 2009، ص 144.
[2] المصدر نفسه، ص 145.

حاليا في بيروت حصلت على جائزة نجيب محفوظ عام 1998م عن روايتها ذاكرة الجسد ومن أهم مؤلفات .

- على مرفأ الايام 1937م.
- ذاكرة الجسد 1993 (ذكرت ضمن افضل مئة رواية عربية).
- فوضى الحواس، و عابر سرير 2003 .[1]

أحمد رضا حوحو(1907-1956):

ولد سنة 1907 ببلدية سيدي عقبة بالجنوب الجزائري (بسكرة، من اسرة تنتسب الى عرش أولاد العرب، تعلم هناك لغتيين العربية و الفرنسية، تحصل على شهادة الابتدائية باللغة بالفرنسية، درس بمعهد سكيكدة، و تخرج هناك عام 1927 شهادة أهلية، عمل بإدارة البريد بسيدي عقبة الى عام 1935 نال تعلمه العربي في مدرسة العلوم الشريعة بالمدينة المنورة، تخرج فيها سنة 1938 عين مدرسا فيها، الى مصر و فرنسا، انظم الى جمعية العلماء المسلمين الجزائرية بقسنطينة، عمل مدير المدرسة العربية و عندما اسس معهد" عبد الحميد بن باديس " عام 1947، عين الأمين العام لإدارته وظل يشكل هذا المنصب الى أن اغتيل في ليلة الخميس 29 مارس 1956 ، على ايدي الشرطة الاستعمارية الفرنسية[2]

و يقول "أحمد شريبط" :بدأ رضا حوحو نشاطه الادبي و الصحفي عام 1929، بسيدي عقبة، إذا ولي كاتبا عاما للمجتمعيين التمثيلية و الرياضة، و في 1937 نشر مقالا الطوقية في خدمة الاستعمار في مجلة الرابطة الحديثة بمصر، ثم نشر

[1] www.wikipedia.org احلام مستغانمي بتاريخ 20-02-2002 على الساعة 08:16.

[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د، ط)، 2009م، ص144.

أعمالا كثيرة و متنوع الأشكال بين تأليف و ترجمة، في الحجاز كتب قصة طويلة "غادة أم القرى" و مقال بعنوان " يأفل نجم الأدب" و قصة الأديب الأخير " صاحبة الوحي" ثم ترجم عدة أعمال عن الفرنسية منها قصيدة نجم السماء"[1]

و تعتبر رواية " غادة ام القرى" احدى أهم روايات أحمد رضا حوحو و هي تعالج قضية المرأة «....و اذا كانت غادة أم القرى كما يدل على ذلك عنوانها تعالج قضية المرأة في مكة حيث تعني كلمة" غادة" الفتاة الحسناء وام القرى هي مكة، فإنها تصدق بنفس الدرجة على المرأة في الجزائر، و قد اهدى المؤلف هذا العمل للمرأة الجزائرية».

قائلا: « الى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب..... من نعمة العلم.... من نعمة الحرية..... الى المرأة الجزائرية أقدم هذه القصة تعزية و سلوى»

فأول شيء حرمت منه المرأة الجزائرية كما حرمت منه المرأة المكية الحب، و هذا الحرمان هو ما يقابلنا في رواية من خلال تصوير معاناة زكية التي جسد فيها الكاتب معاناة المرأة و تهميشها من طرف المجتمع و هي كغيرها من روايته التي تعالج قضايا اجتماعية.

-زهور ونيسي:

تعتبر الأديبة "زهور ونيسي" من ابرز الجزائريات اللواتي و لجنا عالم الكتابة في ظروف جد صعبة فكانت من أول المبدعات اللواتي كتبن عن الوطن و لدت زهور و نيسي في يوم : 13 ديسمبر من عام 1936 بمدينة قسنطينة عاصمة النهضة

[1] المصدر نفسه، ص 80.

العلمية الجزائرية في العصر الحديث فلاتفتأ تقول عن نفسها:" قسنطينة المولد و النشأة و التربية و التعليم ..... جزائرية المنبت و الأصل..... عربية الدين و اللغة و القيم و الحضارة..... اشتراكية المبادئ و الأفكار و السلوك "[1] درست بالمدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين، و التحقت بالكفاح المسلح منذ 1956.

استهلت حياتها الأدبية بكتابة المقالة الأدبية و الاجتماعية، و نشرت بعضا منها في جريدة" البصائر" تأثر تكوينها الثقافي بتاريخ الجزائر النضالي عبر الصور، و كان لكتابات رواد الحركة الاصلاحية أثر واضح في تكوينها الفكري و الأدبي كابن باديس و الابراهيمي و رضا حوحو، و أمثالهم في الشرف العربي، ووجدت كتابتهم و أفكارهم نوعا من التمرد على القيم السائدة في العصر، ونزعه للبحث عن أشياء لا توجد في الثقافة المفروضة على الشعب الجزائري ايام الاستعمار الفرنسي.

بعد الاستقلال، تابعت دراستها العليا في جامعة الجزائر. و تخرجت منها شهادتين، الأولى في اختصاص الأدب العربي و الثانية في الفلسفة و سجلت اطروحة عملية في قسم الدراسات العليا في علم الاجتماع، كما أن لها بعد الاستقلال نشاطا أدبيا و سياسيا و اعلاميا واسعا حيث كملت الاستاذة أكثر من عشرين عاما، بدء من المدارس الحرة، و توقفت عن التدريس عام 1970 الى عام 1982. كما اسهمت في الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات ، كما انها انتخبت

[11] عبد الرزاق الربيعي، الرداءة الأدبية (مقال)، جريدة الزمان، العدد 1764، التاريخ 2004/03/23.

عضوا في الامانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين، و اتحاد الصحافيين فضلا عن ذلك فهي كانت تشغل مناصب سياسية كثيرة فقد كانت.

عبد المالك مرتاض:

ولد سنة 1935، حفظ القران الكريم، تعلم مبادئ اللغة و النحو في كتاب والده الشيخ عبد القادر بن أحمد بن ابي طالب بن محمد بن أبي طالب " بقرية الحماس التي تقع عند الحدود المغربية الشرفية بزهاء نهائية عشر كيلوميترا.

نال درجة الذكتور غي الأدب في جامعة الجزائر في 7 مارس 1970 عن موضوع في المقامات في الأدب العربي، نال سنة 1983 درجة دكتوراه دولة في الأدب من جامعة السربون الثالثة بباريس عن موضوع اجناس النشر الأدبي في الجزائر و نال عدة شهادات تقريرية و فجرية، انتخب سنة 1975، رئيس تفرع اتحاد الكتاب الجزائريين لولايات الغرب الجزائري، و عين نائب لمدير جامعة وهران (1980-1983) شارك المؤتمرات الأدباء العرب المنعقدة بالجزائر و بغداد و طرابلس، يشرف على زهاء حصبن اطروحة في جامعات وهران و الجزائر و تلمسان و قسنطينة، كما تخرج على يديه خلق كثير من الطلاب فهو واحد من النقاد الذين دعوا القراءة النص الجديد قراءة سيميائية عبر العديد من مؤلفاته النقدية التي وضع فيها منهجا لتحليل الشعري تحليلا سيمائيا و هو باحث اكاديمي، صين روائي و قاص له العديد من الاعمال المطبوعة من بينها:

- القصة في الادب العربي القديم.
- نهضة الادب العربي المعاصر في الجزائر.

- فن المقالات في الادب العربي.[1]

من الوجوه السياسيين البارزين في عهد الشاذلي بن جديد عينت كوزيرة الشؤون الاجتماعية في حكومة" محمد بن احمد عبد الغني" عام 1982 ثم وزيرة للحماية الاجتماعية في حكومة " عبد الحميد ابرهيمي" سنة 1984 ، ثم وزيرة لتربية الوطنية في التعديل الوزاري 18فيفري 1986، شغلت ايضا منصب عضو بالمجلس الشعبي الوطني في الفترة الممتدة ما بين1977و 1982 تعود الى المواجهة السياسية كعضو في مجلس الأمة في ديسمبر1997.

ولهذا فإن "زهور و نيسي" هي مجاهدة في حرب التحرير الوطنية و هي تحمل وسام المقاومة ووسام الاستحقاق الوطني، فضلا عن انها ادبية و روائية عرفت الميدان الادبي من خلال المقالة الادبية و لاجتماعية و السياسية، و في القصة و اخيرا في الرواية وقد صدرها:

- الرصيف النائم لقصص 1967.

- على الشاطئ الاخر لقصص 1974.

- من يوميات مدرسة حرة 1978، ومن يعد الى هذه الرواية فإنه تستطيع على جزء من الواقع.[2]

بالإضافة الى لونجة و الغول 1996 و التي هي محل دراستنا و هي سادس رواية القتها الكاتبة.[1]

[1] عبد الرزاق، الرداءة الأدبية لمقال/ جردة الزمان، العدد 1764 التاريخ 23-03-2004.

[2] شريبط احمد شريبط، تطور بنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947- 1985، ص 32.

المبحث الثاني: الشخصية الماهية، الأنواع، الأبعاد.

المطلب الأول: مـــــــــاهية الشخصيـــــــــة:

- تعتبر الشخصية الركيزة الأساسية لأي عمل روائي، وذلك بالنظر إلى دورها الفعال في تحريك عناصر الرواية، حيث تعددت الأقوال والآراء في مدى فعاليتها داخل العمل الروائي من طرف العديد من النقاد والباحثين، ومن هنا نستهل بحثنا بالتعريف بالشخصية الروائية انطلاقا من الماهية.

أ-الشخصيـــــة لغـــــة: ويتحدد المفهوم اللغوي للشخصية بالعودة إلى أمهات الكتب:

وقد استعنا "بلسان العرب" (الشخيص العظيم: الشخص والأنثى شخصية والاسم الشخاصة، قال بن سيدة: ولم اسمع له بفعل فأقول إن الشخاصة مصدر، وقد شخصت شخاصة)[2] .

كما ورد في "معجم الوسيط" (الشخصية: تميز الانسان عن غيره، وقال فلان ذو شخصية قوية، وذو صفات مميزة وإرادة وكيان مستقل)[3].

أي أنها تلك الخصائص والصفات التي ينفرد بها فرد عن غيره.

كذلك ما ورد في " محيط المحيط" (الشخصية من التشخص وهو المعنى الذي يصير به الشيء مميزا عن غيره بحيث لا يشاركه شيء آخر أصلا والمتشاخص هو المختلف والمتفاوت)[1].

---

[1] زهور وينيسي، لونجة و الغول، مطبعة دحلب (الجزائر / الغلاف الخارجي)

[2]- أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، مج1، دار لسان العرب، بيروت لبنان،(د ط)، (د ت)، ج3، ص406.

[3]- محي الدين بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروز أبادي الشيرازي، قاموس المحيط، (ش، خ، ص)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج6، ط1، 1996، ص120.

ومـن خـلال هـذه المعـاجم الـثلاث نجـد أنهـا تشـترك فـي معنـى واحـد، وهـو الخصوصي

ب- الشخصيـــــــة اصطلاحـــــا:

أمـا فـي المعـاجم الاصـطلاحية "المعجـم الأدبـي" عنصـر ثابـت فـي التصـرف الانساني وطريقة المرء العادية في مخالفة الناس، والتعامل معهم ويتميز بها عن الأخرين)[2]. كذلك في "المصطلحات العربية في اللغة والأدب" فالشخصية الروائية سواء كانت ايجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطور أحداث القصة أو المسرحية[3].

أما في "معجم المصطلحات الأدبية"

تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية، والمعايير والمبادئ الأخلاقية، ولها في الأدب معاني نوعية أخرى على الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة ما[4].

ومن خلال هذه التعريفات نجد أن الشخصية عنصر محوري في كل سرد حكائي.

ج-الشخصية الروائية في النقد الحديث:

فمن أهم علماء الغرب الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وطوروه نجد "**تودوروف**" الذي تناول الموضوع في وجهة نظره اللسانية واعتبر أن مشكلة الشخصية هي

[1]- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (د ط)، 1998، ص455.

[2]- عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ط2، ص146.

[3]- مجدي وهبة وكامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص208.

[4]- ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقص، تونس، (د ط)، 1988، ص195.

قبل كل شيء مشكلة لسانية، والشخصية لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق[1].

أما "**غريماس**": فقد حدد مفهوم الشخصية من خلال إطلاقه عليها اسم العوامل العوامل = الشخوص[2]، فقد استبدل مفهوم الشخصية بمفهوم العامل فهو يتعامل مع الشخصية كونها فاعلا في العمل الروائي فيكون النموذج العاملي عند غريماس من ست قوى، تمثلت هذه القوى في: ذات الموضوع والمرسل ومرسل إليه ومساعد، ومعارض.

أما عند العرب فيضيف "**عبد المالك مرتاض**" في هذا الاتجاه مبرزا المكانة المهمة التي تملكها الشخصية فيقول هي التي تصطنع اللغة وهي التي تنهض بدور تنظيم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها، وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب...، وهي التي تتحمل العقد والشرور فتمنحه معنى جديد، وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر، المستقبل[3].

وترى "**يمنى العيد**" أن الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث، وهذه الأحداث التي تنتج النص من خلال العلاقات التي تقوم بينها الفعل الذي يمارسه الشخص بإقامة علاقات فيما بينها ينسجونها وتنمو بهم، فتتشابك وتتعقد وفق منطلق خاص بها[4].

---

[1]- ينظر تيزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005، ص71.

[2]- سعيد بن كراد، طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، ط1، 1992، ص185.

[3]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص91.

[4]- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الغراب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص42.

المطلب الثاني: أنـــــــواع الشخصيـــــة:

تعتبر الشخصيات أساس الرواية التي بها يستقيم السرد بحيث تبث بها الحركة والكاتب يعتمد لتوظيفها لجلب القارئ وجعله يتعاطف معها ولا يكون ذلك إلا إذا كانت الشخصية متحركة أو نامية في الرواية، والشخصيات على الأغلب قسمت إلى عدة أنواع فمنهم من يراها(متحركة، متغيرة) وشخصية رئيسية ومن يراها (ثابتة، بسيطة) تتمثل في الشخصيات الثانوية.

وقد عبر "**حسين بحراوي**" في تصنيف الشخصيات على عدد من التحديدات الدقيقة المرتبطة بكيفية بناء الشخصية ووظيفتها داخل السرد، ومن أهم تلك التحديدات خاصية الثبات والتغير التي تتميز بها الشخصية والتي تتيح لنا توزيع الشخصيات إلى سكونية Statiques والتي تظل ثابتة لا تتغير، وديناميةDynamiques تمتاز بتحولات المفاجئة التي تطرأ عليها داخل البتية الحكائية الواحدة، كما يجري النظر إلى أهمية الدور الذي تقوم به الشخصية في السرد الذي يجعلها تبعا لذلك إما شخصية رئيسية أو محورية، وأما الشخصيات الثانوية مكتفية بوظيفة مرحلية Fonction episodques ، وقد خصص "**فورستر**" مقالة كاملة من كتابه يدرس فيها الفرق بين الشخصية المعقدة متعددة الأبعاد Multidimentionnel والشخصية السطحية Personnages plat التي تكون في الغالب مندمجة Typifie وبدون عمق سيكولوجي[1].

ويعتمد "**هامون**" أثناء التصنيف على ثلاث فئات يرى أنها تعطي مجموع الإنتاج الروائي فهناك أولا:

[1]– حسين بحراوي، بنية شكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1996، ص219.

❖ **فئة الشخصيات المرجعية: Personnages réféntiels**

وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية (بوليون في رواية دوماس)، والشخصيات الأسطورية (كفينيوس أوزوس)، والشخصيات المجازية (كالحب أو الكراهية) والشخصيات الاجتماعية (كالعامل أو الفارس أو المحتال) وكل هذه الأنواع تحيل إلى معنى ثابت تفرضه ثقافتها، بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ بتلك الثقافة وعندما تدرج هذه الشخصيات في الملفوظ الروائي فإنها تعمل أساسا (التثبت المرجعي)، وذلك بإحالتها إلى النص الكبير الذي تمثله الايدولوجيا والمستسخات والثقافة[1].

❖ **فئة الشخصيات الواصلة: Penbraycurs**

وتكون علامات على حضور المؤلف والقارئ، أو ما ينوب عنهما في النص. ويصنف "**هامون**" ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمشدين في التراجديات القديمة والمحاورين السقراطيين والشخصيات المرتجلة والرواة والمؤلفين المتدخلين وشخصيات الرسامين والكتاب والثرثارين والفنانين، وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة أو المقنعة التي تأتي لتربك الفهم المباشر لمعنى هذه الشخصية أو تلك[2].

[1]- المصدر نفسه، ص277.

[2]- المصدر نفسه، ص277.

❖ **فئة الشخصيات المتكررة: Personnages anaphoriques**

وهنا تكون الحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت وهذه الشخصيات ذات وظيفة لامحة أساسا. أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ مثل الشخصيات المبشرة بالخير أو تلك التي تذيع وتؤول دلائل...الخ، وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادثة أو في مشاهد الاعتراف والبوح وبواسطة هذه الشخصيات يعود العمل ليستشهد بنفسه وينشئ طوطولوجية الخاصة[1].

وقد صنف أيضا "**محمد بوعزة**" الشخصيات وجعلها أنواعا فهناك الشخصية الرئيسية وهي الشخصيات التي تلعب الأدوار ذات الأهمية الكبرى في العمل الروائي، أما الشخصيات الثانوية فهي الشخصيات التي تكون لها دور مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية أو ربط الأحداث وتكون مؤثرة لكن ليس بنسبة كبيرة.

وفي هذا الجدول يلخص "**محمد بوعزة**" أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وندرجها في الجدول الأتي[2]:

[1]- المصدر السابق، ص217.

[2]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص58.

شخصيـــــــات رئيسيـــــة	شخصيـــــــات ثانويـــــة
– معقـــــدة – مركبـــــة – متغيـــــرة – ديناميـــــة – لها القدرة على الاقناع – تقـوم بـأدوار حاسـمة فـي مجـرى الحكي – تستأثر الاهتمام – يتوقف عليها العمل الروائي	– مسطحـــة – أحاديـــــة – ثابتـــــة – ساكنـــــة – واضحـــــة – ليست لها جاذبية – تقوم بتابع عرضي – لا أهمية لهـــا – لا يـؤثر غيابهـا فـي فهـم العمـل الروائي

المطلب الثالث: الأبعـــــــــاد

تعتبر الشخصية ركيزة مهمة في العمل السردي ذلك لكونها ذات ميزات متنوعة وعنصر مهم في كل مشارك في أحداث الرواية ويتم النظر إلى الرواية من خلال أبعاد البعد:

1- البعد الخارجي (الجسمي):

للبعد الفيزيولوجي أهمية كبرى في توضيح ملامح الشخصية فهو مجموعة من الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت

هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الرواي) أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها.[1]

والبعد الفيزيولوجي يتعلق بموصفات الخارجية من طول، قصر، وسامة أو بدانة (وهو المواصفات الخارجية التي تميز الشخصية ومظهرها، ويقدم فيه الكاتب وصف جسماني للشخصية وما يتعلق بالطول والقصر والوسامة والبدانة والنحافة، نعومة البشرة أو خشونتها وصوتها وما إلى ذلك وهو الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية للشخصية حيث نجد الجنس بنوعيه: الذكر والأنثى، وشكل الإنسان من طوله أو قصره وحسنه ووسامته وذمامته. [2]

2- البعد الاجتماعي:

يظهر البعد الاجتماعي للشخصية من خلال علاقتها بين الشخصيات أو مكانتها داخل المجتمع حيث تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وايدولوجياتها وعلاقتها الاجتماعية المهنة، طبقاتها الاجتماعية: عامل، الطبقة المتوسطة، برجوازية، إقطاعي وضعها الاجتماعي: فقير، غني، ايدولوجياتها رأسمالي، أصولي، سلطة.....[3]

[1]- فاطمة نصير، المثقفون والصراع الإيدولوجي في رواية أصابعنا تحترق، سهيل ادريس، مذكرة الماجستير (مخطوط)، نقد أدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2007-2008، ص84.

[2]- بن عباس، بنية الشخصية في رواية تبر لابراهيم الكوني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي حديث، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2015، ص14.

[3]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص40.

وهذا الجانب بعكس البعد الاجتماعي لشخصية فيهتم بتصوير مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولاتها وكل ما يؤثر في سلوكها. " فمن خلالها يمكن تعرف كل ما يتعلق بالشخصية كالمستوى التعليمي وأحوالها المادية وبكل ما حوالها ".[1]

3- البعد النفسي:

إن كثيرا ما يقدم الشخصية فرصة التعبير عن نفسها ونكشف جوهرها الداخلي والخاص بها " فإن الشخصية من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية وفي حالة بفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين يعيش في بيئة اجتماعية معينة ويتمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة ".[2]

كما أن الشخصية تحتوي وتتضمن أوصافا وميزات داخلية " الذي يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها ".[3] فسارد الكفء هو القادر على إبراز ما يدور في ذهن الشخصية من مشاعر وأحاسيس وأفكار ومواقف من المحيط الخارجي الذي يحيط بها.

كما هنالك المونولوج والذي يعبر عن الصراع النفسي بين الشخصية وذاتها حيث توجد أشكال مختلفة للمونولوج منها الداخلي المباشر ويتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة.

[1]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص614.

[2]- بن عباس، مرجع سبق ذكره، ص14.

[3]- أحمد المرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصرالله، ص68.

أما المونولوج غير المباشر فيتسم بحضور الراوي ويدخله في الشخصية الروائية والقارئ.

4- البعد الفكري:

ويقصد بالبعد الفكري لشخصية هو ما يتمثل في عقيدتها، دينها وهويتها وتكوينها الثقافي وماله من تأثير في سلوكها ومعيشتها لأن البعد الفكري يؤثر في الشخصية ويمنحها التميز عن بعضها البعض وللبعد الفكري أهمية بالغة على مستوى التكوين الفني " إذ تعد السمة الجوهرية لتميز الشخصيات بعضها عن بعض وكلها اعتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميز".[1]

ولا بد من تصوير الملامح الفكرية لشخصية نظرا لأهميتها والدور الذي تلعبه في السرد الروائي، ويجدر الدراسة إلى أن الأبعاد الفكرية المتمثلة من فكر ديني وفكر ثقافي وفكر سياسي، وما تعكسه على المجتمع كون الفرد جزء منه.

المطلب الرابع: أهمية الشخيصة في الرواية.

تعتبر الشخصية من العناصر الركيزة في النص السردي فهي محرك الأحداث و تطورها، و بدونها لا يمكن أن يظهر العمل، فهل من المنطق ان نجد نصا ثابتا، من الشخصيات، ان ارتباط الشخصية بالحدث هو ما ركز عليه عدد ممكن قران لهم أهمية الشخصية.

ان الاشخاص يشغلون جزءا من حياتنا اذا قدرنا الوان التفاعل التي تتم بيننا وبينهم، و التي تغيير كثيرا من المشاعر و الوان من العصف و تولد الفكرة أثر

[1]- نيهان حسن السعدون، الشخصية المحورنة في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني، دراسة تحليلية جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 13، العدد1، 2014، ص181.

الفكرة، و القصة معرض للأشخاص جدد يقابلهم القاريء ليعرفهم، أو يتفهم دورهم، أو يحدد موقف و لهم، و طبيعي انه من الصعب ان نجد بين انفسنا وشخصية من الشخصيات التي لم نعرفها و لم نفهمها نوعا من تعاطف ومن هنا كانت اهمية الشخصية.(characterizatiorm) في القمة، فقبل ان يستطيع الكاتب ان يجعل القارئ، يتعاطف و جدانيا مع الشخصية، يجب ان تكون هذه الشخصية حية ان يراها وهب تتحرك وان يسمعها وهب التكليم و يريد ان يتمكن من ان يراها رأى العين[1].

و لعل هذا الحدث هو نقطة اتصال بين الشخصية و الرواية فالرواية تحرك الحدث و الحدث يحرك الرواية، و في هذا الشأن تقول "عفاف عبد المعطي": "و قد تبدو و الاحداث مفككة لا واحدة بين اجزائها لكن وجود لشخصيات و ارتباط الاحداث بها يضفي عليها قدرا من الوحدة و بدونها يضحي السرد ضربا من الوصف التقديري و الشعارات الخالية من مضمون الانساني المؤثرة في حركة الاحداث، ومن ثم نخلق الشخصية المقنعة هو أساس بناء الرواية، وبسبب نجاحه بواسطة الشخصية و يأخذ طريقة الى الملتقى الى عبر الشخصيات محددة لها اتجاهات في النص حسب الرواية الكاتب، و صفاتها الاجتماعية التي تكشف من خلال تفاعلها نع المجتمع و مو قفها ايجابيا او سلبيا من الحياة الاجتماعية السائدة و أغلب ذلك تتخيل الشخصية بمثابة العنصر الرئيسي، الذي احتمل بقاؤه القدر الكبير في النصوص الروائية سواء كانت هذه الشخصية شخصية في نص

[1] ينظر عز دين اسماعيل، الادب و فنونه دراسة و النقد، دار الفكر العربي القاهرة، (د.ط)، 2007،م ص 107.

بصـورة سـطحية او بوصـفها شخصـية محوريـة يقـوم عليهـا السـرد و هـي بمثابـة البطل"[1].

و من هنا نستنتج انـه لا يمكـن ان تكـون هنـاك روايـة دون شخصـيات و هذا مـا تـؤدي " عفـاف عبـد المعطـي" بقولهـا: تلعـب الشخصـيات دورا اساسـيا فـي و بنـاء الروايـة لأنهـا المركـز الـذى يـدور حولـه الاحـداث فالشخصـيات مـن وجهـة أولـى و بغض النظر عن الاسم الذي سمينها بـه (درامية شخصية، عامل)، تشكل مخطط ضروريا للوصف، و يمكننا أن نقول: انه ليس قمة قيمته واحدة في العالم من غير شخصيات ".[2]

و بهذا كله يمكننا القول ان اهمية الشخصيات في العمل الروائي ضمن التواصلية الاجتماعيـة فيمـا بينهـا و يظهـر ذلـك فـي سلوكات منظمـة ينـتج عنهـا ردود سـواء كانـت ايجابيـة او سـلبية فلإنسـان ابـن بيئتـه و كلهـا كانـت القيم أقـرب الـى الجهـود صـعب تغييـر الاوضـاع السـائدة فـي المجتمـع بـإحلال أوضـاع جديـدة محلهـا، ففـي المجتمعـات البدائيـة و الريفيـة يكـون التغيـر بـه شـيئا جيـدا او يـتم بصـورة غيـر ملحوظة.

ومن الواقع ينطلق الروائي في تجسيد و توصيل أفكاره للقارئ اذا تعد الرواية هي فن الشخصية لأن العمل كله يدور حولها دون اهمال للجانب الشكلي و النفسي و العمل لا يستمد شريعته من البيئة الاجتماعية و الملابسات التاريخية بل انه يسبق الى ذلك الملامح الجسدية و التقنية على سواء.

[1] عفاف عبد المعطي، السرد بين الرواية العصرية و الامريكية، طبعة دار الرواية،(د ط)، (د ت)، ص 297.

[2] المصدر نفسه، ص 198؟

تخوذ الشخصية على الرتبة الأولى من مكونات الخطاب السردي اذ هب الوعاء الحامل الأفكار الكاتب و الوسيلة المغيرة عن أهدافه، و مراميه لذلك كانت الشخصيات محط دراسة من قبل الكاتب، و ان اول ما يشغل بال الروائي هو طريقة تقديم شخصياته الى القارئ و تعريفه بهم و لذلك نراه يبدل قصار جهده ليقدمهم بطريقة مشوقة تستهوى القارئ و تجعله يهتم بهم .

اذ تعتبر العناصر الأخرى كالزمان و المكان و الاحداث مكملة للشخصية بحيث أي تغيير يطرأ في موقعها أو اي سلوك يصدر عنها يؤدي الى تطور في احداثها و لابد ان تكون الشخصية منجمة مع هذه الاحداث و التصرفات التي يقوم بها في الرواية سواء كانت هذه الافعال ايجابية فالرغبة و التواصل و المشاركة أو سلبية كالكراهية و الانفصال، و الاعاقة [1] يقول "بارث" : "انه ليس ثمة قصة في العالم من غير شخصيات و ذلك للعلاقة الوثيقة بين الشخصية و الحدث فكما لا يوجد حدث بدون شخصية أو فاعل و لا يوجد ايضا شخصية و الحدث خارج الحدث و لذلك يمكن ان شكل الشخصيات مستوى وصفيا لا غنى عنه لفهم الاحداث الواردة في السرد.

[1] ينظر: عبد الرحمن مبروك: آليات المنهج الشكلي انقذ الرواية العربية العاصرة، دار الوفاء ، لدينا الطاعة و البشير الاسكندرية، ط 1، 2002م ، ص89.

المطلب الخامس: مصادر ابداع الشخصيات:

استقت الروايـة الجزائريـة شخصياتها من مصدرين هما الواقـع: الواقـع و الخيـال و على ذلك عول الكاتب في رسم الحدث الفني و الشخصيات، و سنتناول مصدري ابداع الشخصيات بدراسة كل مصدر على عدة و هي :

أ-**الواقع:** استمد كاتب الرواية معظم شخصياتهم من الواقع الخيالي و ذلك بعد ان انحصرت الشخصيات الرومانسية أمام التدفق ملامح التيار الواقعي اثر الاعلان عن الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954،حيث رتبة الكتاب كما اعترف " وطار " بأن الحياة هي أهم مسار لشخصياته الأدبية، انه يختارها من معارفه و اقاربه ومن محيطه في مقر عمله، و هذا لا يعني انه يصور هذه بطريقة**المؤرخ** ،و انما يضفي على الشخصية الواقعية ظلالا و معطيات أخرى تتراوح بين 70 و 80%من عنده، كما انه يقوم بتركيب صفات عدة أشخاص و يجعل منها شخصية و احدة. [1]

ويمكن التميز بين ثلاث مصادر واقعية في الرواية الجزائرية و هي:

1- المصدر الثوري
2- المصدر السياسي
3- المصدر الاجماعي

1-المصدر الثوري: "تشكل الثور التحريرية ، شكل الثورة التحريرية أهم مصدر للشخصيات الروائية فقد طغت على معظم الشخصيات الروائية عند كتاب حيل

[1] ينظر: عمر محمد عبد الواحد. شعرية السرد، تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري، دار الهدى للنشر و التوزيع، ط م ، 2003م، ص 121.

الثورة كما انها لا تزال تكون أأحد المنابع الاساسية لا تتاج جيل جديد، جيل السبعينيات نظرا للأثر عميق الذي تركته الثورة في النفوس الجزائريين"[1] . كما يضيف "احمد شريبه" قائلا "..... لاسيما هذه الحرب التي أثرت ايضا في بناء انسان جزائري جديد، و حدها الانساني العميق في تونس كثير من اعضاء الحركات التحرر خصوصا في العالم الثالث، و قد تنوعت شخصيات رجل المخابرات، و شخصية رجل الاعلام"[2]

وظهرت في الرواية عدة أسماء حقيقية لبع قادة الثورة و بعض الفدائيين مثل " حسينة بن بوعله" و " على لابوبث" و " فطومة" و " زهرة ظريف" و " جميلة بوحيرد" كما تناول البعض الكتاب لسيرة قادة الثورة و حولها الى الروايات تتفجر بالروح الوطنية و بالبطولات العظيمة مثل شخصية عميروش و شخصية مصطفي بن بوالعيد.

ان الثورة الجزائرية قد اعلنت الرواية بنماذج من الشخصيات لا حصر لها استعان بها الكتاب في التعبير عن معانات الشعب الجزائري و توقعه الشديد الى التحرر و الاستقلال، كما صور من غلالها ملاحم المعاركة و العمليات الفدائية[3] .

2-المصدر السياسي: يقول " احمد شريبه" عن اسباب نشأة وجهات نظرهم حول طبيعة النظرية البيانية التي يحكم بها المسؤولون مسار الثورة أو قيادة الشعب، و قد كان لمشاريع اجتماعية التي ظهرت بعد الاستقلال و قد تأثرت كتابته تأثيرا قويا

[1] ينظر شريبه أحمد شريبه: المرجع السابق، ص 242.

[2] المصدر نفسه. ص 243.

[3] ينظر: شريبه احمد شريبه: المرجع نفسه، ص 244.

بتجاهـه الفكـري، حتـى ان بعـض البـاحثين ذهـب الـى أنـه كاتـب فكـرة بالدرجـة الاولى"[1]

و يطبـق احمـد شـربيط قـائلا: " و أدى هـذا الـى ظهـور الروايـة الاجتماعيـة ذات الشخصية المتمردية و قد يعب الفصل بين المصدر السياسي مصدر الاجتماعي، و ذلك لتداخلها القوي و تأثير احدهما على الاخر، فأحيانا كثيرة تكون الاوضاع الاجتماعية انعكاسات طبيعيا للواقع السياسي كما أن الاوضاع المضطربة تؤدي بالضرورة الى عدم الاستقرار الواقع السياسي"[2].

وهكذا فإن هذه المصادر هب أهم موارد الادباء، و تجدر الاشارة الى تداخلها في العمل الروائي الواحد، فيصعب الفصل التام بينها.

ب- الخيال: بعد نماذج المصدر التخيلي قليلة جدا بالقياس الى نماذج المصدر الواقعي رغم شراء التراث الشعبي الجزائري و الذي يمثل القصص الشعبي.

يقول" احمد شريبط": " و قد كان بإمكان الروائيتين الاستفادة من هذا التراث أيما استفادة اذ انه يزخر شخصيات للتنوعه و بمعنى خيالي لا حدود له، و لكن يبدو ان صعوبة انتشار لهذا اللون من التعبير بالاضافة الى تدفق القصص الاجنبية الحديثة قد حال دون ذلك"[3].

و يلاحظ على المصدر انه سيبقي معظم عناصره من الذهنية الشعبية البسيطة التي يسلم بلا أمور رغم أحداثها و الأيثو التي تحدث فيها,

[1] المصدر السابق ص 244.
[2] المصدر السابق، ص 250.
[3] المصدر نفسه، ص 252.

الا ان في لظيفتها في النص أهمية كبيرة، فهي تؤدي و ظيفة فنية، في الوقت نفسه تتضمن دلالات فكرية، كما انها تقوم بدورهم في رسم الشخصية الفنية، و كذلك في تصوير الحدث الروائي[1]

ويكمل " فؤاد قنديل" فيقول " و الشخصية هي التي تنتج الحدث وتدفعه و تبينه و بدون الشخصية لا يمكن للمرء أن يتصور امكانية ان تكتب قصة جيدة، لأنها في الواقع ستفقد عنصرا جوهريا و هذا قابل من الناس من لا يعتمد بقصة خالية من البشر و لا يحسبها قصة على الاطلاق و قد يتصور بأنها كتب للأطفال"[2]

ان اقتحام مثل هذه الموضوعات قليل في الأدب العربي المعاصر، لأنها تتطلب تضحية لا يتحملها الا النادر من كتاب كالظاهر و الطارد و الذي بعد ابراز كتاب عربي ولج العالم السياسي و تمكن من الوصول الى حصونه النور، و احدث فيها شروحا كبيرة، و قد خصا بذلك الخطوة الاولى للكتابة السياسية في الادب الروائي الجزائري.

3-المصدر الاجتماعي: قال " احمد شربيه" عاش المجمع الجزائري في اثناء الاحتلال الفرنسي خصوصا سنوات الحرب التحريرية (1954م 1962 م) ظروفا استثنائية حيث سنت في هذه السنوات قوانين جائزة، و تنه حملات عسكرية أبادت قرى و مناطق ريفية عديدة .....و قام المستعمر منذ أن وطئت أقدامه السوداء أرض الجزائر عام 1830م، بعمليات تخريب الحياة الحضارية و العمرانية .....و قام المستعمر منذ أن وطئت اقدامه السوداء ارض الجزائر عام 1830م،

[1] المصدر السابق، ص 252.

[2] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط)، (د ت)، 2013.

بعمليات تخريب حياة حضرية و عمرانية ..... و هذه الحالة دعت الكتاب الى الاهتمام تتصور الحياة الاجتماعية، و ادانة مصادر الشقاء، و انتزعوا من المجتمع شخصيات حقيقية تعيش حياة الفقر و البطالة و الرشوة و الخيانة و الهجرة الى فرنسا"[1].

ويطبق "أحمد شربيط قائلا:" و أدى هذا ظهور الرواية الاجتماعية ذات الشخصية المتمردة و قد يصعب الفصل بين المصدر السياسي و المصدر الاجتماعي، و ذلك لتداخلها القوى ، و

المطلب السادس: صلة الشخصية بمكونات النص الروائي (الراوي، الحدث، الزمان، المكان)

أولا: الزمـــــــان

1- مفـــهـــوم الزمـــــان:

يعتبر الزمان الركيزة الأساسية لبناء العمل الروائي فمن خلاله تتحرك الأحداث والشخصيات فهو القلب النابض لسير هذا العمل ولتحديث مفهوم الزمن أكثر سنقف عند المفهوم اللغوي والاصطلاحي:

أ- **المفهـــوم اللغـــوي:** "ورد في لسان العرب لابن منظور" الزمن والزمان: اسم قليل الوقت وكثيرة، وفي المحكم الزمن والزمان، والعصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة.

وزمن زامن: شديد. وأزمن الشيء: طال عليه الزمان. والاسم من ذلك الزمن والزمنة، عن ابن الأعرابي وأزمن. وأزمن بالمكان: أم به زمانا وحامله مزامنة

[1] شريبط أحمد شريبط،: الرجع نفسه، ص 244.

وزمانا من الزمن، الأخيرة عن اللحياين وقال سمر: الدهر والزمان واحد قال أبو الهيثم: أخطأ سمر، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد قال: ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر، قال: والدهر لا ينقطع، قال أبو منصور: الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة وعلى مدة الدنيا كلها، قال: سمعت غير واحد من العرب يقول أقمنا بموضع كذا وكذا وعلى ما كذا دهرا، وإن هذا البلد لا يحملنا دهرا طويلا، والزمان يقع على الفصل من الفصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وأشبه.[1]

ب- اصـــطـلاحـــا: يعرف (ألان روب غرييه) أن الزمن أصبح، منذ أعمال (بروست وكفاكا) هو الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة بفضل استعمال العودة إلى الماضي، وقطع التسلسل الزمني. وباقي التقنيات الزمنية التي كان لها مكانة مرموقة في تكوين السرد. وقد اختلف مفهوم الزمن في الرواية الجديدة عنه في الرواية التقليدية، يعني الماضي فحسب، فإنه أصبح في الرواية الجديدة يعني مدة.

2- أهميـــــة الزمـــان:

" إن الغاية بتحديد زمن الحكاية في المفهوم السردي أمر بالغ الأهمية ومن هنا يرى (جيرا رجينيت) G.Gennette، أن دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما تعني مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة وذلك لأن نظام

[1]- ابن منظور، لسان العرب، التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، (1419هـ-1999) (باب الزاي) المجلد السادس، ص86-87.

القصـة هذا تشير إليـه الحكايـة صـراحة أو يمكن الاستدلال عليـه من هذه القرينـة المباشرة أو تلك".[1]

(يمثل الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القصة فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا إذا صنفنا الفنون إلى زمانية ومكانية. فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن.

وقد أشار (هنري جيمس) أيضا إلى صعوبة تناول عنصر الزمن وأهمية في البناء الروائي ويرى: أن الجانب الروائي الذي يستدعي أكبر قدر من عناية الروائي.

وتأتي أهمية في كونه عنصرا بنائيا، حيث أنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى: الزمن هو القصة وهي تشكل، وهو الإيقاع.[2] التلقي أو القراءة، ذلك أن تماهيا قد حدث بين زمن المغامرة (أو القصة المحكية)، وزمن الكتابة (أو السرد)، وزمن القراءة.

وأصبح الزمن موضوعا حميا لبحوث وأطروحات غاية في التخصص والدقة.[3]

وبعد الزمن الهيكل الذي يقوم عليه البناء الروائي إذا لا رواية من غير زمن، غير أن هذا الزمن ينفرع إلى زمن خاص بالمغامرة، وزمن خاص بالكتابة، وزمن متعلق بالقراءة.[4]

---

[1]- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دراسة في ثلاثية خيرى شلبي (الأمالي لأبي على حسن ولد خالي)، عين الدراسات البحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، ط1، 2009، ص105.

[2]- بيزا القاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكاتب، د ط، 1984، ص37-38.

[3]- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي (دراسة)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2003، ص103.

[4]- ينظر ميشال بورتور، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 1982، ص101.

ثانيا: المكـــــــــان

1- مفهوم المكان ومسمياته:

" يعد المكان مفتاحا من مفاتيح إستراتيجية القراءة بالنسبة إلى الخطاب النقدي ويشكل محورا من المحاور الأساسية التي تدور حولها نظرية الأدب، والمكان الروائي هو المكان المتخيل، وإن الفضاء الروائي يحتاج إلى أمكنة عديدة ذات بنية نابضة بالحركة، وبالفعل، ويكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة، ودلالة خاصة فهو ليس فقط مكانا فنيا، وليس عنصرا من عناصر الرواية وأنما هو المكان الذي تجري فيه الحوادث، وتتحرك فيه الشخصيات".[1]

أ- **المكـــــان لغـــــة:** ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (مكن) (المكان والمكانة واحد التهذيب: الليث: مكان في أصل تقدير الفعل مفعل، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه، غير لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال، فقالوا: مكنا له وقد تمكن، وليس هذا بأعجب من تمسكن من المسكن، قال: والدليل على أن المكان مفعل أن العرب لا تقول في معنى وهو مني مكان كذا وكذا إلا مفعل كذا وكذا بالنصب.

ابن سيدة: والمكان الموضع، والجمع أمكنه لهدال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعالا لأن العرب تقول: كن مكانك واقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه، قال: وإنما جمع أمكنة فعاملوا بالميم الزائدة معاملة الأصلية لأن العرب تشبه الحرف بالحرف.[2]

[1]- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامية، دراسات في الأدب العربي، وزارة الثقافة، دمشق، 2011، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، د ط، ص26.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ص163.

وقد ورد لفظ المكان في القرآن الكريم في قوله تعال: " فحملته فانتبذت به مكانا قضيا".[1] هنا في الآية الكريمة المكان يعني موضع كينونة الشيء وحصوله.

ب- المكـان اصـطلاحا: لقد أصبح تحديد المكان من المسمات التي ميزت الرواية في القرن التاسع عشر وقد أشار (إيان وات) إلى هذا طرأ على شكل الرواية.[2]

أما (غاستون باشلار): فيرى أن المكان هو المكان الأليف، وهو ذلك البيت الذي ولد فيه أي بيت الطفولة، إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة أو مكانية الأديب العظيم تدور حول هذا المحور.[3]

كما نرى (يزا قاسم): تعرف المكان بأنه يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية، كما أنه قرين ضروري للزمان، بحيث أنه لا يمكن تصور أي لحظة محدودة من الوجود دون موضعها في سياقها المكاني.[4]

أما (عبد المالك مرتاض): فيعرف المكان بقوله (إن المكان هو الاستعمال التقليدي الذي يتبع سذاجة في الدراسات النقدية الروائية.[5]

2- أهميـــة المكـــان:

نستنتج أهمية المكان على أنها العمود الفقري أو الرواية ويمكننا القول أن المكان دلالة عميقة وأنه إلى تحقيق قيمة وأهمية في عالم القصة.[1]

---

[1]- سورة مريم، الآية 22.

[2]- بيزا قاسم، الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، ص110.

[3]- غاستون باشلار، جماليات المكان، غالب هلسا، دار الجاحظ للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، د ط، د ت، ص106.

[4]- المصدر نفسه، ص106.

[5]- عبد المالك مرتاض، ايثرلوجيا عند العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار التونسية للنشر، شارع زيغود يوسف، الجزئر، 1983، ص90.

كما يحتل المكان أهمية خاصة في تشكيل العالم الروائي، ورسم أبعاده، ذلك أن المكان مرآة تنعكس على سطحها صورة الشخصيات، وتتكشف من خلالها بعدها: " النفسي والاجتماعي، إنه يسهم في وسمها بمظاهرها الجسدية، ولباساتها وسلوكها، وعلاقتها بسواها فهي أكثر الأحيان التي يسهم فيها الإطار البيئي، المكاني من تحديد هوية المنتمين إليه".[2]

إن الروائي حين يصف أمكنة حقيقة، فإنه يجعل القارئ يثق أكثر بالرواية أو القصة.[3]

" وتأتي أهمية المكان من زاوية أخرى في تلك العلاقة التي تربط الإنسان به منذ الولادة، ويحفظ جماعته إلى كونه حالة من حالات الصراع التي لا تتوقف بين الإنسان وبيته، فتتحول علاقة الإنسان به من علاقة الكون إلى علاقة الحركة أو التغيير، فيثور عليه أو يغير فيه إما بالسلب أو بالإيجاب".[4]

" كما يرى (يوري لويمان): في كتابه عن بناء النص الفني بأن الإنسان يخضع العلاقات الإنسانية والنظم والإحداثيات المكان ويلجأ إلى اللغة لإضفاء إحداثيات مكانية على المنظومات الذهبية".[5]

[1]- غاستون باشلار، جماليات المكان، ص40.

[2]- حميد لحميداني، بنية النص السردي: من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط الأولى، 1991، ص65.

[3]- محمد عزام، فضاء النص الروائي (مقارنة بنيوية تكوينه في آداب نبيل سليمان)، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط الأولى، 1990 سورية، ص115.

[4]- المصدر نفسه، ص139.

[5]- بيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، ص139.

ثالثا: الحـــــــــدث

1- ماهيـــة الحـــدث:

أ- **الحـــــدث لغـــــة:** حدث الحديث نقيض القديم.

والحدوث نقيض القدمة حدث الشيء حدوثا وحداثة، وأحدثه هو، فهو محدث وحديث، وكذلك استحدثه.

وأخذني من ذلك ما قدم وحدث، ولا يقال حدث، إلا مع قدم، كأنه إتباع، ومثله كثير. وقال (الجواهري): لا يضم حدث في الشيء من الكلام إلا في هذا الموضع، وذلك لمكان قدم على الإزدواج.

وفي حديث ابن مسعود: أنه سلم عليه، وهو يصلي فلم يرد عليه السلام، قال فأخذني ما قدم حدث وما حدث، يعني همومه وأفكاره القديمة والحديثة. يقال: حدث الشيء، فإذا قرن يقدم ضم، للازدواج.

والحدوث: كون شيء لم يكن. أو أحدثه الله فحدث وحدث أمر أي وقع. ومحدثات الأمور: ما ابتدعه أهل الأهواء من الأشياء التي كان السلف الصالح على غيرها. وفي الحديث لهم محدثات الأمور، جمع يحدثه بالفتح وهي ما لم يكن معروفا في كتاب، ولا سنة، ولا إجماع.

ابن سيدة: وقول (سيبويه) في تعليل قولهم: لا تأتي فتحدثني كأنك قلت ليس يكون منك إتيان فحديث، وإنما أراد فتحديث فوضع الاسم المصدر لأن مصدر حدث هو التحديث، فأما الحديث، فليس بمصدر. وقوله تعالى: (وأما بنعمة ربك فحدث)، أي بلغ ما أرسلت به، وحدث بالنبوة التي آتاك الله وهي أجل النعم.[1]

[1]- ابن منظور، لسان العرب (مادة جدث)، باب، المجلد الثالث، ص75-76.

الفصل الأول: البنية الشخصية لرواية ما تشتهيه الروح

مفاهيم أولية:

المبحث الأول: مفهوم الشخصية الروائية

المبحث الثاني: الشخصية الماهية، الأنواع، الأبعاد.

الفصل الثاني: البنية الشخصية لرواية ما تشتهيه الروح " عبد الرشيد هميسي ".

المبحث الاول: البنية الشخصية لرواية ما تشتهيه الروح.

المطلب الأول: التعريف بصاحب النص

السيرة الذاتية للكاتب عبد الرشيد هميسي:

عبد الرشيد هميسي:

العنوان: حي الشهداء – بلدية حاسي خليفة – الوادي، رب: 39113.

مواليد 1 جويلية 1984، ببلدية حاسي خليفة ولاية الوادي، الجزائر مساره التعليمي كان في ابتدائية الشهيد خطاب عبد الكريم، ثم متوسطة مقى عمار، ثم ثانوية هواري بومدين بحاسي خليفة، تخرج من جامعة الوادي سنة 2007 بشهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها وشهادة الماجستير في الأدب العربي من جامعة سطيف سنة 2012، وقد حاز على شهادة الدكتوراه سنة 2018.

يشغل منصب أستاذ مساعد في جامعة الوادي قسم اللغة العربية وآدابها، له مصنف نقدي بعنوان النص والحاشية وعدة مقالات في مجالات محكمة ورواية (ما تشتهيه الروح) وهي الفائزة على الجائزة الوطنية للرواية بالجزائر ديسمبر 2016 ومجموعة قصصية بعنوان (موسم الوجع) مرقونة فقط .[1]

[1]- لقاء خاص مع صاحب الرواية .

المطلب الثاني: ملخص الرواية

تتحدث رواية ما تشتهيه الروح "**لعبد الرشيد هميسي**" عن قصة "**حسن**" ابن ولاية وادي سوف أربعيني العمر، الذي عاش حياة اللهو والمجون والمخدرات، النساء ومطاردة رجال الشرطة له، لم يكن هنالك حرام الأجر به حتى كاد يكون مسخا، وحيوانا، وكان صديقه مسعود الضبع صديق سوء دعاه لمجالس الخمر والنساء كثيرا وكان يلح عليه في كل مرة أن يجرب شيئا حتى أصبح شبيهه ورفيق دربه.

وعلى الرغم من كل سوء المحيط به كان "**حسن**" نور ينبعث كل من وجد فيه رائحة الله وشعر بالخزي والعار على ما أصبح عليه فقد تلطخت براءته وتشوهت كل مبادئه عشرون سنه كافية أن تغير فيك الكثير، إلا أن جاء اليوم الذي راوده فيه منام تكرر العديد من المرات حيث رأى رجلا عليه نور يقول: (بلغ إسلام المرادي كل شيء في حينه الله لا يهمل أحدا حان حين القدر جفت الأقلام وطويت الصحف) الحراش، الجزائر العاصمة. لم يفهم حسن تفسير المنام ولماذا رآه شخص في مثل سوءه وأفعاله ما علاقته بالدين والقدر، فهو لا يرى في العادة قطعة بيضاء تبدأ حين تغمض عيناه وتنجلي حين يفتحها كان هذا المنام يتكرر معه مرارا وتكرارا ولم يستطع فهمه. حتى اتجه إلى حليم السعدي الذي استطاع أن يفسر له نصف المنام وأخبره أنها رؤيا وليست حلما لأن المنام تتكرر وتحمل في أحشائها رسالة، توجه حسن إلى عدد من الأئمة والشيوخ وكان تفسيرهم كتفسير عبد الحليم السعدي....، إلا أن اتجه إلى الشيخ العباسي وفسر له منامه وأخبره بأن الله اشتاق له وأراد منه أن يعود إليه ويسلك الطريق المستقيم ويتوب على كل

أخطائه ومعاصيه ودعاه بأن يسافر لعل سفره يغيره ويرجعه رجلا صالحا. سمع حسن كلام الشيخ واتجه إلى الجزائر العاصمة باحثا عن مبتغاه، بحث طويلا في المساجد والأحياء والمقاهي إلا أن الجميع أجابوا بالنفي ولم يعرفوا من هو اسلام المرادي، حتى قصد دار الثقافة وهنالك دله رجل على مبحثه وكانت الصدمة والدهشة حين أخبره أن اسلام المرادي امرأة وليست رجلا، احتار حسن في كيفية أخبار ودخول في الموضوع ومع كل تلك التساؤلات والأفكار التي تدور في ذهنه وفي أثناء سيره وجد عجوزا مغشيا عليها ، فأسرع لمساعدتها وأسندها على الحائط وكانت معها فتاة أوصلها إلى منزلها وشكرته العجوز كثيرا على صنيعه ودعته لتناول شيء في بيتها فاستجاب لدعوة وفرحت وعرفته على الفتاة التي كانت معها وقالت: أنها ابنتي اسلام المرادي وهنالك دهش جدا، فالذي أعياه البحث عنه جالي معه في بيته يتناول معها القهوة، وبعد أيام قرر أن يدخل في الموضوع إلا أنه في كل مرة يفشل ويتردد أحس أنه مجنون كيف يخبرها أنه قطع كل تلك المسافة من أجل منام رآه كيف يخبرها بذلك أولى أن جاء اليوم الذي أخبرها فيه عن الحقيقة حقيقة مجيئه إلى العاصمة وتقربه منها، وهو ما رآه في منامه، أخبرها بأن رجل بدا عليه النور ظهر في منامه مرارا وتكرارا وقصدني إليك، فرحت اسلام بالقصة التي رواها لها وأخبرته بأن الله أحبه وأراده أن يرجع إليه بعد كل خطاياه وذنوبه فكان هذا المنام منقذا له من كل الظلام الذي كان فيه وبداية لصفحة جديدة عاد حسن إلى ولاية وادي سوف، وقرر أن يتجوز وكانت اسلام هي من اختـــار

المطلـــب الرابـع: الأبعـــاد الفنيـــة للشخصيـــــة

أولا: الشخصيات الرئيسية:

عرض لنا "**عبد الرشيد هميسي**" في روايته ما تشتهيه الروح ثلاث شخصيات رئيسية متحركة وفاعلة داخل الرواية وهي كالآتي:

1- حسن الشرقي:

أ- **البعد الجسماني:** شاب في أربعينيات من العمر، لم يذكر في رواية مستواه التعليمي ودراسته يعيش في ولاية وادي سوف. "**حسن الشرقي**" أو "**حسن الباير**" كان ينعته أصدقاءه وأبناء جيرانه في الحي الذي يسكن فيه لكونه بلغ سن الأربعين ولم يتزوج «أنا حسن الشرقي في الوثائق الادارية فقط أو حسن الباير في الحياة و الحقيقة ، هكذا يحلو لأصدقائه و للكثير من الناس أن يسموني، وذلك لأني بلغت سن الاربعين و لم أتزوج بعد ، كنت مشغولا لذائلي و معاصي لذلك مرت السنون من تحتي دون أن أدري، و كل ما مرت سنة كثر الرماد الذي أخلفه»[1]

عاش "**حسن**" حياة اللهو والمجون والمخدرات والنساء ومطاردة رجال الشرطة له، وكل تلك المغامرات أفقدته براءته ونقاه وجعلت منه مسخا وقرد في قوله: << عشرون سنة من التشوه تكفي أن تنسيك الإنسان الذي فيك، تكفي أن تحل مكانه خنزيرا أو قردا أو أي شيء أخر... >>[2]

كما أن صديقه المقرب "**مسعود الضبع**" تسبب في انحرافه وخروجه من الطريق المستقيم. «الذي كان يكبرني بعشر سنوات، أخذ بيدي و أراني العالم من شوارعه

[1] - ما تشتهيه الروح، ص 10.

[2] - عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيه الروح، ص11.

الخلفية الضيقة، ذات ليلة أخذني في عجلة على دراجة النارية، و حين سألته الى أين المسير؟ قال و ابتسامة ماكرة على وجهه: « الليلة راك باش تلقح».[1]

ب- البعد النفسي: شخصية "**حسن**" على الرغم من السواد المحيط بها من كل جانب وعلى الرغم من أفعال السوء التي تقترفها إلا أن داخل قلبه بريقا من النور يتشكل كل من رأى فيهم رائحة الله وهذا في قوله: (وما بقي من الإنسان إلا شيء واحد هو أني أحترم كل من اسم فيه رائحة الله، لا أدري لماذا).[2] فهو دائما في حيرة وندم من كل فعل يقترفه ولا يرتاح بفعله ويخجل من أفعاله الدنيئة في قوله: (فخرج الناس من الصلاة وقد أخذوا من نور ربهم الكثير، وقد كنت مطأطأ الرأس خجلا).[3] فهو خجل من ابتعاده عن الصلاة وعدم دخوله المسجد منذ مدة وأيضا عند إقباله لمضاجعة امرأة لأول مرة كان هذا الأمر يشعره بالحسرة والخوف وعدم الارتياح لأن أهله سيكنون ناقمين على فعله الذليل في قوله: << حضرتني صورة أمي وصورة أبي وصورة بعض من أحب وتخيلتهم غاضبين علي مستنكرين الفعل الذي أقدمت عليه >>.

2- اسلام المرادي:

أ- البعد الجسماني: وصف الكاتب شخصية "**اسلام المرادي**" بمواصفات جسمانية خارجية، حيث قال: << هي بيضاء البشرة وجهها أميل للطول منه إلى

[1] المصدر نفسه ، ص 12.

[2]-لمصدر نفسه ، ص10.

[3]- المصدر نفسه ، ص10.

الاستدارة، عيناها بنيتان، ليستا الواسعتين، ولا بالضيقتين، في أنفها خنس وأسنانها بيضاء كأنهن قطع من العاج >>.[1] وهاته المواصفات التي وضعها الكاتب برزت من خلالها الملامح الشكلية لإسلام المرادي، حيث أخبرنا بأنها ليست بالجميلة الفاتنة ولكن في وجهها شيء يجعلك تنجذب وتمعن النظر فيها كأنها السر.

ب- البعد الاجتماعي: هي آنسة في الثلاثين من عمرها، تسكن قرب فندق الجزائر، جادة ، كتومة، تعمل في صمت لا تأبه للإعلام والشهرة كما وصفها بالبساطة حيث قال عنها بسيطة جدا، تحب العزلة وعملها يعني لها الكثير فقد تركت وظيفتها لأجله.[2] كما أن "**اسلام المرادي**" شخصية مثقفة تحب القراءة ولا تمل منها كأنها شيء ضروري في قوله: << اسلام ابنتي تقرأ كثيرا كأن القراءة في حقها فرض تؤثم إن تركته >>.[3]

3- مسعود الضبع: هي من الشخصيات الفاعلة والمؤثرة في شخصية البطل، وحسب ما ذكره الكاتب، فهو أكبر من "**حسن الشرقي**" بعشر سنوات كان يصطحبه لجلسات الخمر والنساء والمخدرات، رجل غير صالح تغيب عنه روح الله وطهارة ساهم في انحراف "**حسن**" فقد كان يغريه كل مرة بفعل شيء كأن يشرب الخمر في قوله: << جرب تو تنسا الدنيا ورب الدنيا، حاجة وحدة متنساش الدبوزة لي في يدك >>، ودعاه أيضا لتناول المخدرات التي ستجعله سعيدا وتنقله إلى عالم يكون فيه هو السيد والحاكم عالم فرعون.

---

[1]- الرواية ما تشتهيه الروح، ص 40.

[2]- المصدر نفسه ، ص 41.

[3]- المصدر نفسه ، ص 14

ثانيا: الشخصيات الثانوية:

1- العاهرة: من الشخصيات الثانوية في الرواية كان "**حسن**" يعاشرها حتى تعودت عليه شخصية لا تأبه للحياة ولا تلتزم بقواعدها تعيش حياة القذرة وترى الناس الذين فيهم ريحة الله منافقين ويتظاهرون بالإيمان وبداخلهم شياطين في قولها: << نقلك حاجة يا سي حسن نشوف فيك كلي تحشم من الناس لي فيهم ريحة ربي طز فيهم وفي أماتهم كلهم منافقين، يظلوا في الصف لول وفي زحمة الكيران دايرين فينا حالة >>.[1]

2- عبد الحليم السعدي: صديق "**حسن**" أيام الدراسة وكان يتمتع بصفات وأخلاق حميدة، اتجه إليه ليساعده في تفسير المنام الذي يراوده إلا أنه لم يستطع إيجاد تفسيرا لهذه الرؤية.« و قد كان زميلي أيام الدراسة، و كن نشهد له بالأخلاق و حسن السيرة. فتجاذبنا أطراف الحديث فحدثته عن الحلم الذي تكرر معي سبع مرات، فأصغى اليا كما أصغى يوسف عليه السلام الى رفيقه في سجن، و حاول أن يفهم الحلم على غير ظاهره، لكن محاولته كانت بعيدة من المرمى و اكتفى بأن قال : « هذا منام و ليس حلما »[2]

3- **الشيخ العباسي:** وهو المنقذ الذي ساعد "**حسن**" في تفسيره رؤياه وتوجهه إلى الطريق الصحيح، ونظراته التي كانت توحي بالتقي والنور أربكت "**حسن**" وجعلته يشعر بصغر أمامه استطاعت كشف خطاياه وذنوبه ودعاه لكي يبتعد عن تلك الذنوب فالمنام الذي رآه منقذه من ذنوبه لقوله:<< ما المنام فرآه والله أعلم منقذك مما أنت فيه>>، ودعاه بأن يصدق هذه الرؤيا ويسافر لعله يرجع

---

[1]- المصدر السابق، ص 11

[2]- ما تشتهيه الروح ، ص 18

4-لطريق ربه الطريق المستقيم لقوله: << سافر يا بني إلى ربك فأظنه اشتاق إليك وتفقدك في المسار فلم يجدك فأحب أن يراك فيه سافر بالسفر يبدل الإنسان حاله إلى حال أخر>>.

5- صاحب النظرة السميكة: يعمل في دار الثقافة بصفته إداري في مصلحة النشاطات له عينان صغيرتان شبه حسن بفأر صحراء، وقد كان نقطة عبور لإيجاد "**اسلام المرادي**"، فقد كان يعرفها ودل "**حسن**" عليها.

6- حمودة: ابن عم الحاجة نعيمة وقد كانت معجبة به وسردت لحسن بعض مغامراتها كتنا ولها البلح المتساقط من النخلة وصعودها لها من أجل تنافس على من سيتزوج حمودة وكانت تثير غيرة البنات، إلا أن الحياة لم تمنح حمودة الكثير فقد توفي في حادث مرور وهو في سن شبابه.

المطلب الخامس: علاقة الشخصية في رواية ما تشتهيه الروح بالمكونات السردية

لا بد أن نشير هنا إلى أن الشخصية لها علاقة وطيدة ومهمة بمكونات النص الروائي (الزمان، المكان، الحدث) فهي تلعب دورا مهما في تحريك وتطور النص السردي بداية سوف نبدأ ب:

1- علاقة الشخصية بالراوئي:

إن علاقة "**عبد الرشيد هميسي**" بشخصيات الرواية كانت عبر الرؤية من الخلف في أغلبها حيث كان يستخدم ضمير الغائب، فقد كانت معرفته تفوق معرفة الشخصيات، "**مسعود الضبع**" الذي كان يكبرني بعشر سنوات.....[1] ، كذلك وجدنا منظور أخر للشخصية وهو الرؤية مع المصاحبة، خاصة في البطل "**حسن الشرقي**" حيث كان يتكلم بالضمير المتكلم، أنا "**حسن الشرقي**" في الوثائق الإدارية " **حسن البابر**" في الحياة وال..... .[2]

2- علاقة الشخصية بالحدث:

لقد لعب الحدث دورا مهما في الرواية وقد أجاد الكاتب تحريك الحدث وفق علاقة محكمة بينهما. الشخصية والحدث، مما أضاف ذلك إلى تقديم نص سردي جيد.

3- علاقة الشخصية بالكمان:

يعتبر المكان في هذه الرواية الجزء الأهم فيها فقد كان له علاقة محكمة بين الشخصية والمكان (وادي سوف، الحراش، المسجد، المقهى.... إلخ)، وقدم لنا كل شخصية وما تمثله في ذلك المكان، كما وصفها لنا جغرافيا وما تتميز به خاصة منطقة وادي سوف، حتى يتمكن القارئ من معرفتها عن كتب وأنها منطقة صحراوية، فقال: << الإبل وشموخها، والرمال المذهبة الصافية ذات الأبراج التي ظنت لشساعتها لا تنتهي >>.[3]

4-علاقة الشخصي بالزمن:

[1]- المصدر السابق ، ص11.

[2]- المصدر نفسه، ص10.

[3]- المصدر نفسه ، ص36.

أما بالنسبة للزمن، فيمكن القول أن الكاتب قد وقف في رسمه وفق مسار ربط الشخصية به فنجد أنه استخدم الحاضر وهو في الحوارات التي تدور بين الشخصيات، وكيف كان بطل الرواية "**حسن الشرقي**" وهو يتحول عبر الرواية من رجل سيء إلى رجل جيد، وكيف التقى "**بإسلام المرادي**" البطلة الثانية للرواية، وكذلك استخدام الكاتب للزمن الماضي في استرجاع ذكريات عبر سياق سردي، خاصة عندما كانت الحاجة نعيمة تسرد حكايتها في زيارة وادي سوف.

- **علاقة الشخصية بالراوي:**

إن الراوي له علاقة وطيدة بالشخصية كونه هو من يقوم برسمها للقارئ عبر اختياره للصفات الفيزيولوجية والنفسية ..... حيث كما جاء في نظرية الرواية "**لعبد الملك مرتاض**" أنه ثمة علاقة جدلية قائمة بين الشخصية والروائي بوصفه المحرك الأساسي لعملية القص الروائي... لكنه أيضا شخصية فالتأكيد هنا هو أن الراوي شخصية يكون موقعه داخل النص الروائي وليس خارجه[1]، فهو يتحدث بلسان الشخصية حينا، ويتيح لها الفرصة لتتحدث بنفسها حينا أخر وهذا ما يحتم عليه أن يتخذ موقعا تشكل من خلاله زاوية، لتتحدد بذلك دلالة الرواية لأن الراوي يقوم بتقديم الخلفية الزمانية والمكانية للشخصيات والأحداث ويصقل جميع هذه العناصر ويقدمها إلى القارئ. [2]

ويحدد **تودوروف** Todorov أنواع ثلاثة للرؤية أي وجهات النظر التي تحدد :

- **علاقة الشخصية بالراوي وهي:**

[1]- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الكتابة الروائية)، ص135.

[2]- المصدر نفسه ، ص88.

أ- **الرؤية من الخلف (Vision pardéviére):** وفي هذا المجال الراوي يعلم أكثر مما يعرف البطل ..... تحكي الروايات التي من هذا النوع بضمير الغائب[1]، والراوي هنا بمثابة الإله العام بأدق تفاصيله عن الشخصية وما تفكر به (يرمز له بعضم الراوي الشخصية).[2]

ب- الحدث: اصطلاحا:

يعد الحدث من أهم عناصر البناء الروائي، وهو مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا، تدور حول موضوع عام وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملا له معنى، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى، وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة ارتباطا وثيقا[3].

والحدث أهم عنصر في القصة ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله، يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها ولا تتحقق وحدته إلا إذا أو في بيان كيفية وقوعه والمكان والزمان والسبب الذي قام من أجله كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين.[4]

[1]- جمال فوغالي، واسيني الأعرج، شعرية السرد الروائي، الجزائر، د ط، 2007، ص56.

[2]- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، العدد 164، المجلس الوطني بالثقافة والفنون والأدب، الكويت، د ط، 1992، ص309.

[3]- البنية السردية في رواية غسان كنفاني عائد إلى حيفا، رسالة ماجستير، ص92.

[4]- شريط أحمد شريط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص134.

كما يرى "**عبد الله ابراهيم**": بأنه كلما أجاد الروائي ترتيب حدث روايته كان أكثر قدرة على إبلاغ المتلقي رسالته الفنية فالترتيب الجيد يضفي على النص قوة يكسبه ميزة خاصة به .

حيث أن الحدث يتبع الشخصية فهو المحرك لها ويقوم بتطويرها عبر مراحل منتظمة في العمل السردي.

- أهمية الحدث بالشخصية:

حيث يؤكد " على الدور الذي يقوم به الحدث في تحديد الفعالية السردية للشخصية فهما عنصران متلازمان لا يفترقان في أي نص سردي، ومن الخطأ التفريق بين الشخصية والحدث ".[1]

ت- الرؤية مع المصاحبة: Vision avec

حيث يتساوى الراوي مع الشخصية ويتعرض للعالم الداخلي من المنظور الذاتي الداخلي للشخصية بعينها، ويمكن أن نميز شكلا فرعيا يتم الحكي فيه بضمير المتكلم وبذلك تتطابق الشخصية الساردة مع الراوي.[2]

ث- الرؤية من الخارج: Vision endehers

وفيها يكون السارد أقل معرفة من أي شخصية،[3] لكن هذه الرؤية أقل استعمال من طرف الكاتب لأنها تبعده عن الشخصية والتي من المفترض أن يعرفها أكثر من القارئ كونه يحدد معالمها وصفاتها.

6- طرق تصوير الشخصيات:

[1]- محمد صابر عبدو سوسن البياتي، جماليات الشكل الروائي، ص183.

[2]- جمال فوغالي، واسيني الأعرج، شعرية السرد الروائي، ص57.

[3]- المصدر نفسه، ص57.

1-الاخبار: يعتبر التصوير شيء أساسي يعتمد عليه القاص أو الروائي في وصف حثيات شخصيات الرواية حتى يوصل الفكرة الى المتلقي و جملة يوقظ مخيلته " من خارج، يشرح عواطفها و بواعثها و أفكارها، و أحاسيسها، ويعاقب على بعض تصرفاتها، و يفسر بعض الآخر وكثيرا ما يعطينا رأيه فيها صريحا دونما التواء"[1] .

فقد لجأ الكاتب عبد الرشيد هميسي الى الوصف، من خلال الشخصية البطل (حسن الشرقي)، فالكاتب، نقيص شخصية البطل، و استخدمه للضمير المتكلم فقال " أنا (حسن شرقي) في الوثائق الادارية فقط ، (و حسن الباير) في الحياة و الحقيقة ، هكذا يحلوا اصدقائي و كثير من الناس ان يسموني، و ذلك لأني بلغت سن الأربعين و لم أتزوج بعد، كنت مشغولا بلذاتي و معاصي لذلك مرت سنون من تحتي دون ان أدري، و كلما مرت سنة كثر الرماد الذي أخلفنه " .[2] فمن خلال هذا الوصف نجد أن الشخصية البطل و التي أراد الكاتب أن يخبرنا عنها، هي منحرفة و قد أعزته الحياة و لذائذها على ان يقيم بيتا ويكون مسؤولا على الأسرة.

أما الوصف الثاني لهذه الشخص تحترم كل مؤمن منعكف على المسجد قريب من الله، و هذا الوصف جاء على لسان العاهرة التي كان يتجول مهما فقال الكاتب " عاهرة تعودت على لكثرة معاشرتي لها، قالت لي وقد كنا نتسكع في الشوارع، مارين قرب مسجد، فخرج الناس من صلاة المغرب و قد أخذوا من نور ربهم

[1] محمد يوسف النجم، فن القصة، دار صادر، بيروت، دار الشرف، عمان، ط 1، 1996، ص 81.

[2] عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيه الروح، ص 10.

الكثير، وقد كنت مطأطأ رأسي خجلا: « نقلك حاجة يا حسين، نشوف فيك كلي تحشم من الناس لي فيهم ريحة ربي ... »[1] إلا انه عند جمال النص الروائي نجد شخصية البطل (حسين الباير) قد ظهر عليه الاتزان و الهدوء و اصبح قريبا الى ربه " ذات مرا كنت أتوضأ و حين و ذكرت الله، و اذا بأهلي الكبار و الصغار يفتحون اعينهم، عن أخرها و يتهامسون، و حين أطلت النظر فيهم انفجروا ضاحكا كان غريبا أن يروني أتوضأ لأصلي..." [2] ، فهي شخصية متغيرة في البداية تحمل صور الانحراف ثم الى صورة الاتزان و الهدوء .

- أما شخصية الاسلام المرادي فقد صورها الكاتب و هو يتحدث بلسان (حسن الشرقي) فقال « هي بيضاء البشرة، و وجهها أميل لطول منها الى الاستدارة ، عيناها بنيتان، ليستا بالواسعتين و لا بضيقتين في أنفها خنس، و اسنانها بيضاء كأنهن قطع من العاج. لا أقول أنها جميلة فاتنة، و لكن في وجهها شيء جذاب يمنعك ان تحول وجهك عنها كأنها السر. »[3] و هو وصف خارجي للإسلام المرادي حتى يمكن من المتلقي التخيل و الاقتراب أكثر من شخصيات الرواية، كما قد صور لنا الكاتب وصفا أخر و هو داخلي الذي قال فيه « و اتسعا بنا الكلام و الغريب أن الاسلام لم تشاركنا الموضوع و هي أساسه فوضع في ضني أنها ثقيلة الروح ، و أنها لا تجيد الكلام، أو في لسانها لكنه »[4]، و هذا الوصف أراد الكاتب أن يجبرنا على أن الشخصية

[1] عبد الرشيد هميسي، ما تشبهه الروح ، ص 10.

[2] المصدر نفسه، ص 87.

[3] المصدر نفسه ، ص 40.

[4] عبد الرشيد هميسي، ما تشبهه الروح ، ص 40.

اسلام هي تميل للإتزان و الهدوء كذلك شدة الذكاء، لأنها تطالع برغم من وجود أناس يتجاوزون بجانبها وهي لا تكثرت لتواجدهم، ونجد أيضا صورة أخرى مثلها الروائي و هي شخصية (مسعود الضبع) رفيق (حسن الشرقي) فقال « مسعود الضبع الذي يكبرني يشعر سنوات، أخذ بيدي و أرني العالم من شوارعه الخلفية الصيغة. ذات ليلة أخذني في عجلة على الدرجة النارية و حين سألته إلى أين المسير؟ قال و ابتسامته ماكرة على وجهة:« الليلة راك بش تلقح »[1]. فهي الوصف أراد أن يخبرنا به الكاتب أنه رجل منحرف ، شديد المكر و الخداع، و هو السبب من تشوه براءة (حسن الشرقي) ليكون (حسن الباير)، أما شخصية (عبد الحليم) فقد ظهر عليها الإتزان و الهدوء، و أنه رجل سوي و هو صديق حسن مند أيام الدراسة كما و أنه شخص فقال « لقيت عبد الحليم السعدي» و قد كان زميلي أيام الدراسة، وكنا نشهد له بالأخلاق و حسن السيرة، فتجاذبنا أطرف الحديث. فحديثه عن الحلم الذي تكرر معي سبع مرات فأصغى يوسف عليه السلام، الى رفيقه في السجن»[2].

أما (الحاجة نعيمة) فقد رسمها الكاتب و وصفها رسما دقيقا حيث قال « و لكن العجوز لا تستجيب، أسرعت اليها و اسندت ظهر العجوز على الحائط و ضربتها ضربا خفيفا على خديها » [3]، و وصفها في صورة اخرى « قالت الحاجة نعيمة و فرحة مدفونة، استيقظت من عينها،« آ آ آ خلاص لا فندق لا والو.

[1] المصدر نفسه، ص 11.

[2] المصدر نفسه، ص 18.

[3] عبد الرشيد هميسي، ما تشبهه الروح ، ص 35 .

تسكن معايا و دير التحقيق نتاعك و ما تقولش لا راك كي وليدي ».[1] فهي امرأة عجوز طيبة و كريمة.

- كما وقد وصف العاهرة التي كان قد ضاجعها لأول مرة « فقد اخذت تعانقني و تقبلني و تمرر خديها على خدي كالذي يتمسح بشيء مقدس و شيئا فشيئا حدث الذي جئنا من أجله.»[2]، كما وصف الشيخ(عباسي)، فهو الذي أنقذني مما أنا فيه حين جلست اليه و كتبت له ما حكيت، و كان يستمع اليا و يتمايل يمنه، و يساره كما سنابل القمح تتمايل ان منها نسمة خفيفة . [3]

ان الكاتب في كثير من الاحيان يقدم شخصياته من خلال طريقة غير مباشرة " و هب التي يدور فيا الكاتب أشخاصه من الخارج، و يحلل عواطفهم و دوافعهم و احساساتهم و كثير ما يصدر أحكامه عليهم"[4]و عليه فإن الكاتب يصور شخصية الشيخ الكبير فيقول « أصلع الرأس مهدل الوجنتين، و قد ترهل الجلد الذي تحت عينيه حتى يظن الناظر اليه أنه يملك تحت عينه عينين جاحظتين مغمضتين يدخرهما للزمن قادم، كانت نظراته باهتة رائعة لا تستقر». [5]

وهذا الوصف يضع أمام أعيننا صورة رجل مبني هادئ كثير الصلاة و التسبيح. كما جاء في وصف الكاتب لشخصية الرجل الذي قابله في دار الثقافة و الذي وصفه وصفا دقيق، حتى ليخبل اليك أنه امامك «كان رجلا

[1] المصدر نفسه، ص 30

[2] المصدر نفسه ، ص 13.

[3] المصدر نفسه ،ص 13 .

[4] صغة عودة، غسان الكنافني، تماليك السرد في الخطاب الروائي دار الجدوى.

[5] المصدر نفسه، ص 33.

بدينا على عينه نظارة سميكة لها إطار أسود تكاد تخفي عينيه المغيرتين اللتين تشهبان عين الصحراء، و هو اداري في دار الثقافة في مصلحة النشاطات، علمت ذلك من كلام مع صاحب الاستقبال.»[1]

2- الكشف: يستعمل القاص تقنية غير مباشرة من خلال الكشف فيترك للقارئ مهمة صفات تلك الشخصيات و كل من خلال أقوال الأخرين و أحكامهم حول الشخصية أو حوارها مع الأخرين و سلوكاتها و يفضل الكاتب استخدام طريقة الكشف " لأن تكشف الشخصية من الداخل الى الخارج أقوى أثر و أدق تعبيرا من وصفها وصفا خارجيا " .[2]

و الكشف كما رأينا سابقا يكون من خلال:

أ-أقوال الأخرين(حوار الشخصيات الاخرى):

-يستخدم الكاتب تقنية الوصف الشخصية من خلال طريق شخصية أخرى، يقول الدكتور عدنان خالد عبد لله :" يلجأ القصاص أحيانا الى أسلوب أخر لإخبارنا عن تقنية أو عقلية أحد الشخوص ... و يكون ذلك بأن يتسنى القاص شخصا للحكم عنه و هكذا و هكذا تكون الشخصية قصصية ، بمثابة النطاق باسم المؤلف... و الأسلوب الآخر للإخبار عن شخصية هو أن يتكلم أحد الشخوص عن شخصية أخرى و يقدم حكما أخلاقيا عنها".

[1] المصدر نفسه، ص 33.

[2] عبد الرشيد هميسي، ما سهمه الروح ص 53.

وهذه التقنية أكثر اقناعا للقارئ من الطريقة المباشرة من قبل الروائي، كما نرى وصف حسن الى صديقه (مسعود الضبع)عندما التقينا بالعاهرتين« قال لي (مسعود) و هو ينظر في نظرة الواثق و حين حل حزام سرواله: «و اش تشتي؟ أصدم متضيعش الوقت ، راهم يخدمن بالوقت.»[1]، و في مقطع آخر، عند عودتهما يركبان الدراجة «كان يدخن ويضحك ورائحة العرق تفوح منه»[2]

وقد وصف حسن(الشيخ العباسي) الذي ذهب عنده عندما أراد أن يفسر المنام الذي يزوره كل ليلة «و كان يستمع الى يمينه و يساره كما سنابل القمح تتمايل إن مستها نسمة خفيفة، و كانت غياب مسرحتان في الأفق البعيد، كأنما تستحليان منه الأسرار، حين أكملت حكايتي تنهد وسكت قليلا فظننت أنه تفسير المنام كما أعجزه كما أعجز غيره، لكنه ثبت في عينيه المليئتين بالنور، فأحسست أنهما غارتا في و استباحتا أسراري ... »[3]، و وصف أخر نجده عند زيارته لشيخ في أحد مساجد العاصمة فقال «و فاجئني مرة شيخ كبير أصلع الرأس متهدل الوجنتين، و قد ترهل الجلد الذي تحت عينيه و تكون حتى ليظن الناظر اليه أنه يملك عينيه عينين جاحظتين مغمضتين يدخرهما لزمن قادم، كانت نظراته باهتة رائعة لا تستقر، و حين سمع من كلمة (اسلام المرادي) انتبه، و تيقظ كأنما ذكرت له عدوا، و قال دون أن يحرك بؤبؤي عينه... »[4]

[1] عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيه الروح ، ص12.

[2] المصدر نفسه، ص 13.

[3] الرواية ، ص 21.

[4] المصدر نفسه ، ص 35.

و من ذلك أيضا وصف حسن ليعامل في دار الثقافة عند ما كان ينصت الى حسن و هو يسأل عن (الاسلام المرادي) عند مكتب الاستقبال « ثم قال صاحب النظارة السمكية ... وراح صاحب العنينين الصغيرتين يعرفني بها، و أنا أنظر في عينيه و هما خاليتان من أي معنى»[1]، و جاء أيضا في وصفه للعجوز التي وجدها مغشية عليها رفقة مرأة في الشارع فقال« وجدت في طريق عجوزا مغشيا عليها و بقربها امرأة تحاول ايقظهما و لكن العجوز لا تستجيب و أسرعت اليها، اسندت ظهر العجوز على الحائط و ضربتها ضربا خفيفا على خديها، و لما لم تقف احضرت لها قارورة ماء و رشتها بالماء حتى بدأ أنها تستيقظ، و سكبت شيئا من الماء على رأسها حتى استيقظت، و اخذت تتأملني كما يتأمل الظمآن ساقييه[2].»

و مقطع أكثر يحدث نفسه « لابد أن العود اليكم و ان لم تطلبي مني ذلك[3]» و ذلك عندما أردت الحاجة نعيمة ان تكرمه ذلك لأنه سوني مثل جدتها و تعتبر كابن لها، و هذا مظهر آخر يصور فيه الكاتب والوصف المنولوج أو الحوار الداخلي .

كما و قد صور الكاتب ايضا حوار داخلي آخر و هو حديث حسن مع نفسه و استرجاعه ذكريات و ماضية الأسود مع رفيق السكر و الطيش مسعود الضيع فقال « الفتت الى نفسي و تأملت فيها، فذهلت. لأني نسيت الى شيء مخيف،

[1] المصدر نفسه، ص 34.

[2] عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيه الروح ، ص 35.

[3] الرواية ، ص 76

« لا أحد يحبني » مسعود الصبع ولا عاهراتي و لا الناس وقع في ذهني أنه ليس اللقيط منة جهل أمه و أباه أو هما معا، بل اللقيط هو الذي عاش بين ومثلمهم و لكن لا أحدا منهم حبه. لأول مرة انتبه لكوني لقبه الحب و الشعور.»[1]

سلوكياتهم (و أفعالها و ردود أفعالها.):

وهي تقنية ناجحة لبناء التصوير الشخصية، فما تفعله الشخصية القصصية أو تخفق في كلمة أو تختار أن تفعله، دلالات واضحة على نفسيها و تركيها العقلي و العاطفي.[2]

و من ذلك نجد حسن و هو في بداية حياته يعشق الخمر النساء رفقة أصدقاء السوء و شربه لكل أنواع المخدرات و المهلوسات.« أما الخمرة فقد اختلطت بالدم و العظم فما عاد بروق في ليل الا و هب في يدي أحسها ببطء ، و كلما أبطأت أكثر تلذذت أكثر»[3]

ثم بعد عودته من الحراش نجد أن حسن قد تغير طبعه و أصبح شخصية هادئة عائدة الى ربها و كأني لست(حسن الباير) الذي يعرفونه فقد صرت هادئا أكثر من ذي قبل، و أكثر ابتسامة، و اكثر مجالسة لهم و أكثروا».[4]

و الشخصية الأخرى التي رسمها الكاتب و أفعالها هي اسلام المرأة الهادئة كثيرة المطالعة و المحبة لله «اسلام ابيتي نقرأ كثيرا كأن القراءة حقها تؤثم ان تركته»[1]

[1] الرواية ،ص،89.

[2] عدنان خالد عبد الله، النقد التطبيقي التحليلي، ص 73.

[3] عبد الرشيد همسي، تشهيه السروح، ص 13.

[4] المصدر نفسه، ص 87.

ووصفه ايضا الاسلام وصفا دقيقا« هي بيضاء البشرة ووجهها أميل للطول منه للاستدارة و أسنانها بيضاء كأنهن قطع من العاج، لا أقول انها جميلة فاتنة. و لكن في وجهها شيء جاذب يمنعك أن تحول وجهك عنها، كأنها السر»[2]

ب- الحوار:

1- أقوالها (حوارها مع باقي الشخصيات): في أغلب الاحيان الشخصية تخاطب الاخرين و من خلال هذا الحوار فإنها تكشف عن نفسها و نجد ذلك في حوار حسن مع الحاجة نعيمة في حوار صغير عن ابنتها و الكشف عن شخصيتها.

- و ما اسمها؟؟
- اسمها الام بنت سعيد مرادي. و هو الاسم الكامل لهذا اللغز الذي لطالما بحث عنه ! ، و نجد حوار أخر لحسن رفقة صديقه عبد الحليم السعدي يوصف لنا الفرق بين المنام و الحلم فجاء في حوار.

فسألته عن الفرق بينهما فقال :

- المنام رؤية صالحة يتحقق في الحياة آجلا أو عاجلا أما الحلم فهو محض مكبوتات نفسية و جدت حريتها أثناء نومك فساحت كما الماء.
- و كيف عرفت انه منام ليس حلما ؟
- عادة ما يتكرر المنام، و يحمل في أحشائه رسالة و يكون ملغزا أحيانا .[3]

[1] عبد رشيد هميسي، ما تشبهه الروح، ص 41.

[2] عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيه الروح ص40 .

[3] الرواية ، ص 18.

- فهذا الحوار يعرفنا أكثر على الشخصية على شخصية عبد الحليم السعدي التي تظهر عليها بوادر الثقافة و المعرفة.
- كذلك في حوار أخر جمع اسلام و حسن و هما في مستشفى جرى الحوار التالي:
- لما أنت ذاهب؟
- لأن الذي جئت من أجله انتهى
- و متي ستذهب؟
- إذا ان شاء الله؟
- متى؟
- في الساعة السابعة صباحا.
- في الحافلة أم في السيارة؟
- احب الحفلات
- لما؟
- لا أدري لما لأني اجد فيها الفسحة للمطالعة أكثر.
- و ها تطالع؟
- نعم أطالع؟
- الأخبار و الروايات.
- و أي روايات تعجبك؟
- الواقعية
- لما؟

- أحيانا تفيدني لفهم الحياة أكثر.

هذا الحوار مليء بالأسئلة و الاجوبة المباشرة يكشف على اسلام أردت أن تطيل الحديث مع حسن و هذا ما شعر به حسن على أنه نوع من الاهتمام أو الحب فيما بعد!

2- الحوار الداخلي:(المنولوج)

" و هو حوار الشخصية مع تواصلها معها إن هذا النوع هو الأكثر كشف للشخصية لأنها تتحدث فيه مع ذاتها و لا يمكن في حال من الاحوال أن يكذب الانسان على نفسه أو يخفي " .[1]

شيئا عليه يخرج من خلاله كوامن أعماقه و يعبر عن أحاسيسه و عواطفه و قد وصف الكاتب ذلك كثيرا فنجد من ذلك المقطع الذي كان يسأل نفسه حول السفر و البحث عن الاسم الغريب الذي يزوره في المنام« أ أبحث عنه و أنا مخمور مخدرا؟! أبيح و انا قابل اشتياقه بالخطيئة و الدنس؟!»[2]

و مقطع آخر « حينما سألت الله أن يرزقني مناما بغير الميم باء، و ليكن الأقدار شاءت أن تبقى الميم في مكانها لتعذبني كما تشتهي.»[3]

و ذلك أنه أحسن مجيئه للعاصمة لا معنى له و هو يبحث عن ابرة في كومة قش .

[1] على عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصيات في رواية ثرثرة فوق النبيل ص 17.

[2] عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيه الروح، ص 29.

[3] الرواية ، ص 31 .

الخاتمة

الخاتمة

في ختام بحثنا حول البنية الشخصية في رواية ما تشتهيه الروح لعبد الرشيد هميسي نخلص الى جملة من النتائج أهمها :

1-أن الشخصية لها أهمية كبيرة في تحريك الرواية ، و تناسقها سوآءا كانت شخصية فعالة رئيسية في بنية النص السردي ، أو شخصية ثانوية.

2-و للشخصية عديد من الأنواع منها الشخصيات الثانوية (ثابتة) أو شخصية رئيسية (متغيرة) .

3-تعتبر الشخصية في الرواية مقومة من مقوماته ، إذ لا يكون الإبداع إلا إذا توفرت ، كما أنها موضوع و مجال الباحثين و الدارسين للتحليل و النقد .

4-و إذا كانت الشخصية على نوعين أساسيين رئيسية و ثانوية فإنها من حيث الأبعاد فهي شخصية ذات بعد نفسي ، فكري ، فيزيولوجي ، اجتماعي ، ومن حيث التكوين النفسي فنجد شخصيات نامية و أخرى ثابتة .

5-الرواية هي جنس حاز الصدارة في عصرنا . لكونه يقدم صورة صادقة على الواقع المعيشي و يصوره بمختلف مظاهره .

6-إن الرواية الجزائرية كغيرها من الروايات الأخرى لها أهمية كبيرة و ذلك لتناولها قضايا اجتماعية هادفة ، تسعى من خلالها الى تصويب الأخطاء و إصلاح المجتمع ، و رواية ما تشتهيه الروح بدورها قدمت نموذجا صادقا عما يعيشه المجتمع ; وعليه فقد كانت محل اهتمام القراء اذ لفتت الانظار بسبب موضوعها المميز و الفريد و شخصيات الرواية القريبة من الواقع .

و تضل هذه الدراسة لبنة من اللبنات التي قد تدعم الدراسات النقدية للرواية الجزائري بصفة عامة ، و البنية الشخصية بصفة خاصة .

و نأمل في ختام بحثنا أننا لم نقصر في بحثنا هذا ، فإذا كنا قد أصبنا من الله وحده ، وإن أخطاءنا فمن عند أنفسنا و من الشيطان ، و الحمد لله الذي بيده التوفيق و السداد وصلى الله على حبيبنا محمد و أله وصحبه ومن والاه الى يوم الدين .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

1– عبد الرشيد هميسي، ما تشتهيه الروح.

المعاجم:

2– عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ط2.

3– مجدي وهبة وكامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.

4– ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقص، تونس، (د ط)، 1988.

5– حسين بحراوي، بنية شكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1996.

6– [1]– ابن منظور، لسان العرب، التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، (1419هـ-1999) (باب الزاي) المجلد السادس، ص86-87.

7– ابو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب. مج 1، دار لسان العرب، بيروت لبنان،(د، ط)، (د، ت).

8– [1]– بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (د ط)، 1998.

9– اسماعيل بن احمد الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، ط 2، 1989.

10– خليل بن أحمد الفراهيدي، العين، المكتبة لبنان ناشرون.(ط 1) 2004.

11– محي الدين بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروز أبادي الشيرازي، قاموس المحيط، (ش، خ، ص)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج6، ط1، 1996.

مراجع غربية:

12– مخائيل باختين، الخطاب الروائي، ترد محمد براءة، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع، القاهرة، باريس، ط 1، 1978.

13– جورج لوكاتش، نظرية الرواية، تر: الحسين سبحان، منشورات التل، الرباط، المغرب، (د، ط)، 1988.

14– تيزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005.

15– ينظر ميشال بورتور، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 1982، ص101.

16– غاستون باشلار، جماليات المكان، غالب هلسا، دار الجاحظ للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، د ط، د ت، ص106.

مراجع عربية:

17– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية. بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، الكويت ديسمبر 1998.

18– نيهان حسن السعدون، الشخصية المحورنة في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني، دراسة تحليلية جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 13، العدد1، 2014.

19– مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامية، دراسات في الأدب العربي، وزارة الثقافة، دمشق، 2011، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، د ط.

20– أ. د/ صالح مفقودة، ابحاث في رواية العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الأدب و العلوم الانسانية و الاجتماعية.

21– شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د، ط)، 2009م.

22– سعيد بن كراد، طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، ط1، 1992.

23– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1998.

24– يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الغراب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

25– حسين بحراوي، بنية شكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1996.

26– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص58.

27– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1982.

28– أحمد المرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصرالله.

29– عز دين اسماعيل، الادب و فنونه دراسة و النقد، دار الفكر العربي القاهرة، (د.ط)، 2007.

30– عفاف عبد المعطي، السرد بين الرواية العصرية و الامريكية، طبعة دار الرواية،(د ط)، (د ت).

31– عبد الرحمن مبروك: آليات المنهج الشكلي انقذ الرواية العربية العاصرة، دار الوفاء ، لدينا الطاعة و البشير الاسكندرية، ط 1، 2002م.

32– عمر محمد عبد الواحد. شعرية السرد، تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري، دار الهدى للنشر و التوزيع، ط م ، 2003م.

33– محمد عزام، شعرية الخطاب السردي (دراسة)، من منشورات اتحاه الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2003.

34– حميد لحميداني، بنية النص السردي: من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط الأولى، 1991.

35– عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دراسة في ثلاثية خيرى شلبي (الأمالي لأبي على حسن ولد خالي)، عين الدراسات البحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، ط1، 2009.

36– بيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ).

37– جمال فوغالي، واسيني الأعرج، شعرية السرد الروائي، الجزائر، د ط، 2007.

38– صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، العدد 164، المجلس الوطني بالثقافة والفنون والأدب، الكويت، د ط، 1992.

39– محمد صابر عبدو سوسن البياتي، جماليات الشكل الروائي.

40– محمد يوسف النجم، فن القصة، دار صادر، بيروت، دار الشرف، عمان، ط 1، 1996.

41– صبغة عودة، غسان الكنافي، تماليك السرد في الخطاب الروائي دار الجدوى.

42- عدنان خالد عبد الله، النقد التطبيقي التحليلي.

مواقع:

43- www.wikipedia.org احلام مستغانمي بتاريخ 20-02-2002 على الساعة 08:16

دوريات و مجلات:

44- عبد الرزاق الربيعي، الرداءة الأدبية (مقال)، جريدة الزمان، العدد 1764، التاريخ 2004/03/23.

الرسائل المخطوطة:

45- [1]- فاطمة نصير، المثقفون والصراع الإيدولوجي في رواية أصابعنا تحترق، سهيل ادريس، مذكرة الماجستير (مخطوط)، نقد أدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2007-2008.

46- [1]- بن عباس، بنية الشخصية في رواية تبر لابراهيم الكوني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي حديث، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2015.

47- 1 على عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصيات في رواية ثرثرة فوق النبيل ص 17.

48- 1- البنية السردية في رواية غسان كنفاني عائد إلى حيفا، رسالة ماجستير، ص92.